Princeton University Library
32101 079942437

PC1 .U7

PRINCETON UNIVERSITY LIBRARY

This book is due on the latest date stamped below. Please return or renew by this date.

PC1=0

كتاب الزهر الفائح فى ذكر من تنزه عن
الذنوب والقبائح للامام العالم
ابن الجزرى رحمه
الله ونفعنا به
آمين

هذا كتاب السيد عبد الغفور
الانس
ا

2271
.40922
.398
.1888

بسم الله الرحمن الرحيم

رب يسر ولا تعسر يا كريم بسم الله أبتدى وبكتابه أقتدى وبسنة نبيه أهتدى وأشهد أن لا اله الا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمدا عبده ورسوله صلى الله عليه وعلى آله وأصحابه وسلم تسليما كثيرا الى يوم الدين * (أما بعد) * فان حقوق الله تعالى أعظم من أن يقوم بها العبد وان نعمه أكثر من أن تحصى وتعد ولكن جاد الله أصحوانا دمين وأمسوا تائبين فان الله سبحانه وتعالى له علينا حقوق وشرط علينا شروطا كثيرة فينبغي لنا أن نؤديها فلا تكن يا أخي غافلا عنها فأنت تحاسب بها يوم القيامة واذا أردت أمرا من أمور الدنيا فعليك بالتردد فيه فان رأيته موافقا لآخرتك فخذه والا فقف عنه حتى تنظر من أخذه كيف عمل فيه وكيف نجا منه ونسأل الله السلامة واذا أردت أمرا من أمور الآخرة فشمر اليه وأسرع من قبل أن يحول بينك وبينه الشيطان واياك أن تكون مؤمنا فمن خان مؤمنا فقد خان الله ورسوله وعليك بتقوى الله والعمل بما علمك الله والمراقبة لله تعالى حيث لا يراك أحد الا الله واياك والحرام فانه لا يدخل الجنة لحم نبت من حرام واياك والطمع فان الطمع هلاك الدين واياك أن تضل نفسك واحذر يا أخي أن يراك الله مشتغلا بغيره فتسقط من عينه ولا تكن غافلا عنه فانه ليس بغافل عنك وعليك بتقوى الله العظيم وأن لا يفارق ذكر الموت قلبك وأن يكون ذكر الله عز وجل لازما لسانك وقلبك وأن تديم النظر في

كونه

PRINCETON UNIVERSITY LIBRARY PAIR
32101 017623511

كونه مطلعا عليك فعليك بالاستغفار لما قد سلف من ذنوبك واسئل الله السلامة لما بقي من عمرك واياك أن تخرج من الدنيا على غير توبة واعلم يا أخي انك ميت ومبعوث ومحاسب بعملك ثم الوقوف بين يدي الله وأنت خاضع وذليل قد نشر ديوانك وظهر كتابك والجنة عن يمينك والنار عن يسارك والصراط بين يديك والله عز وجل مطلع عليك يقول لك اقرأ كتابك وأنت مشفق مما فيه حذرا من فضائحه ودواهيه فان كنت سعيدا فالى جنة عالية وان كنت شقيا فالى نار حامية فتز ودي يا أخي لنفسك ومثل الآخرة عليك بقلبك واجعل الموت بين عينيك ولا تنس وقوفك بين يدي الله عز وجل وكن من الله على وجل وأد فرائض الله وكف عن محارم الله وخالف هواك واذكر الله عز وجل في كل وقت واحمد الله على كل حال واجعل شوقك الى الجنة واستعذ بالله تعالى من النار واياك ومخالفة الله تعالى فيما أمرك به ودعاك اليه واعلم أن بين يديك أهوالا ومواقف فان استطعت يا أخي أن تعد لك كل يوم زادا لما بين يديك فافعل فان الامر أعجل من ذلك فتز وديا أخي لنفسك وخذ في جهازك وكن وصي نفسك واعلم يا أخي أن الليل والنهار لا يرجعان والعمل لا يعود والطالب حثيث والليل والنهار يسرعان في هدم نفسك وفناء عمرك وانقضاء أجلك فلا تطمئن يا أخي حتى تعلم أين مسكنك ومصيرك ومستقرك ومنزلك فانظر لنفسك واقض ما فاتك واقض ما أنت قاض من أمرك وكأني بالامر يأتيك على بغتة وانني لا أقول ولا أعلم أحدا أشد تضييعا مني لذلك فكأنك بالقيامة وقد قامت وبالنفس الامارة وقد لامت وانطبعت عين طال ما نامت ونحرت قلوب العصاة وقد هامت وقيل في المعنى شعر

غدا توفى النفوس ما كسبت * ويحصد الزارعون ما زرعوا
ان أحسنوا أحسنوا لانفسهم * وان أساؤا فبئس ما صنعوا
فالله ذو رحمة وذو كرم * وان جهلنا فحلمه يسع
يارب فاكتبنا اليوم في ملا * تمسكوا بالكتاب فانتفعوا
واغفرنا واعف عن جريمتنا * وامنن بامن فاننا شرع

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يحشر الناس يوم القيامة حفاة عراة عطاشا سكارى حيارى من أهوال يوم القيامة لا يعلم الرجل بالمرأة ولا تعلم المرأة بالرجل قال ابن عباس رضي الله عنهما ثم يوكل الله بكل رجل أو امرأة ملكين يسوقانه الى المحشر وذلك قوله

تعالى وجاءت كل نفس معها سائق وشهيد وقال أيضا ثم تقف الخلائق يومئذ مائة وعشرين صفا وأمة محمد صلى الله عليه وسلم معزولون وهم ثمانون صفا ينظرون الى السماء وكل أحد منهم مشغول بنفسه نادم على أفعاله قال ابن عباس رضى الله عنهما ثم يقفون ثلاثمائة سنة من سنين الدنيا مائة سنة في العرق يلجمون ومائة سنة في الظلمة يتحيرون ومائة سنة بعضهم في بعض يموجون قد شخصت منهم يومئذ الاحداق وتطاولت الاعناق وكثر العطش وقل الالتفات وانقطعت الاصوات وضاقت المذاهب واشتد القلق وعظمت الامور وطاشت العقول وكثر البكاء وفنيت الدموع وبرزت الخفيات وظهرت الخطيآت وبانت الفضائح وظهرت القبائح ووضعت الموازين ونشرت الاعلام وبرزت الجحيم وزفرت النار ويئس الكفار وشاب الصغير وسكت الكبير وسعرت النيران وتغيرت الالوان وعظمت الاهوال وطال القيام وانقطع الكلام فلا تسمع الا همسا قال ابن عباس رضى الله عنهما ثم يامر الله ملكا أن ينصب الصراط على متن جهنم وهو أرق من الشعرة وأحد من السيف طوله ألف عام عليه كلاليب وخطاطيف وله سبعة جسور فاول ما يحاسب العبد على الايمان فان سلم والاهوى في النار والثاني يحاسب على الصلاة فان سلم والاهوى في النار والثالث يحاسب على الزكاة فان سلم والاهوى في النار والرابع يحاسب على الصيام فان سلم والاهوى في النار والخامس يحاسب على الحج فان سلم والاهوى في النار والسادس يحاسب على الوضوء فان سلم والاهوى في النار والسابع يحاسب على بر الوالدين فان سلم والاهوى في النار ثم ينادي مناد يا محمد قدم أمتك على الحساب والجواز على الصراط فمنهم من يجوز على الصراط كالبرق الخاطف ومنهم من يجوز عليه كالريح العاصف ومنهم من يجوز كالفرس الجواد ومنهم من يجوز يحبو على ركبتيه ومنهم من يجوز يزحف على وجهه ومنهم من يجر على وجهه ثم ينجو ومنهم من يسقط على وجهه في النار أعاذنا الله وايا كم منها

(فصل) اخواني تفكروا اما في الحشر والميعاد ودعوا طول النوم والرقاد وتفقدوا أعمالكم فالمناقش ذو انتقام ان في القيامة لحسرات وان عند الميزان لزفرات فريق في الجنة وفريق في السعير ففريق يرتقون الى الدرجات وفريق يهبطون الى

الدركات وما بينك وبين هذا الامر الا أن يقال فلان قدمات يامن كان له قلب فمات يامن كان له وقت ففات أشرف الاشياء قلبك ووقتك فان أنت ضيعت وقتك وأهملت قلبك فقد ذهب منك الفوائد ان كنت تبكى على مافات فابك على فرقتك وان كنت تبكى على مامات فابك على قلبك وقيل فى المعنى شعر

تأهب للذى لابد منه * فان الموت ميقات العباد
أترضى أن تكون رفيق قوم * لهم زاد وأنت بغير زاد

وقال أبو أيوب رضى الله عنه مررت بواعظ وهو يقول لاهل مجلسه اعملوا فان أعمالكم تعرض على موتاكم ومعارفكم من الموتى قال أبو أيوب اللهم لا تفضحنى على رؤس عبادك يوم القيامة وقال صلى الله عليه وسلم يحاسب الناس يوم القيامة على ثلاثة أنفار يوسف الصديق وسليمان بن داود وأيوب عليهم السلام فأول مايدعى بالمماليك فيقول ماشغلكم عن طاعتى فيقولون يارب انا جعلتنا تحت الآدميين وابتليتنا بالرق فاشتغلنا بخدمتهم عن خدمتك فيدعى بيوسف عليه السلام فيقول الله عز وجل هذا كان مملوكا وماشغله ذلك عن طاعتى ثم يامر بهم الى النار ثم يدعى باهل البلاء فيقول الله عز وجل ماشغلكم عن عبادتى فيقولون يارب ابتليتنا ببلائك فشغلنا ذلك عن عبادتك فيدعى بايوب عليه السلام فيقول هذا ابتليته باشد البلاء وماشغله ذلك عن طاعتى فيؤمر بهم الى النار ثم يدعى بالاغنياء فيقول لهم ماشغلكم عن طاعتى فيقولون يارب انا أعطيتنا المال فاشتغلنا به عن طاعتك فيدعى بسليمان عليه السلام فيقول هذا أعطيته المال أكثر مما أعطيتكم وماشغله ذلك عن طاعتى فيؤمر بهم الى النار

* (فصل) * آخر اخوانى للدنيا تخدمون وبالليل على فراشكم تنامون ثم تقولون وأنتم لا تفعلون وكم تعاهدون وتنقضون وكم تشاهدون اليسر ولا تعتبرون يا مضيعون الاعمار فى الغفلة على ماذا تتكالون والموت والحساب والعقاب بين أيديكم أما تعلمون كلا سوف تعلمون ثم كلا سوف تعلمون هنالك تطلبون الاقالة فلا تقالون وتطلبون الرجعة فلا ترجعون أى تطلبون الرجعة الى الدنيا طمعا فى أن تعملوا عملا صالحا غير الذى كنتم تعملون فلا الى الدنيا ترجعون فانا لله وانا اليه راجعون وقال الحسن البصرى عجبت لاقوام أمروا بالزاد ونودى فيهم بالرحيل وهم يلعبون وقيل فى

المعنى شعر لو يعلم الخلق ما بداو بهم * وأيما مورد غداير دوا
ما استعذبوا لذة الحياة ولا * طاب لهم عيشهم ولا رقدوا
خوفا من العرض والصراط على * نار تلظى وحرها يقد

قال ابراهيم بن أدهم رضى الله عنه دخلت على بعض اخوانى أعوده فجعل يتنفس ويتأسف فقلت له على ماذا تتنفس وتتاسف فقال ما تاسفى على البقاء فى الدنيا ولكن تاسفى على ليلة نمتها ويوم أفطرته وساعة غفلت فيها عن ذكر الله تعالى وقال الجنيد رضى الله عنه لولا الليل ما أحببت البقاء فى الدنيا وقال بعض الصالحين لى أربعون سنة ما تجنى الاطلوع الفجر وقيل لزيد بن هرون كم تصلى من الليل فقال أو أنام منه شيئا اذا لا أنام الله لى منه عينا أبدا وروى عن معروف رضى الله عنه انه كان يقول لا يرانى الله آكلا نهارا ولا نائما ليلا أبدا وكان ثابت البنانى رضى الله عنه يصلى كل يوم ثلاثمائة وستين ركعة وكان يقول فى دعائه اللهم ان كنت أعطيت أحدا الصلاة فى قبره فاعطنى ذلك وذكر بعض أصحابه انه كان يقول رأيته فى منامى وهو قائم يصلى فى قبره وروى عن على بن عبد الله رضى الله عنه أنه كان يسجد فى كل يوم ألف سجدة وكانوا يسمونه السجاد وروى عن أويس القرنى رضى الله عنه أنه قال والله لأعبدن الله تعالى عبادة الملائكة فليلة معظمها قائما وليلة معظمها ساجدا وقيل ان عامر بن قيس رضى الله عنه كان يقول والله لاجتهدن فان نجوت فبرحمة الله وان هلكت فبعد جهدى وكان مسروق رضى الله عنه يصلى حتى انتفخت عيناه وقدماه وكان مسلم الخولانى رضى الله عنه قد علق سوطا فى بيته يخوف به نفسه وكان يقول لنفسه قومى خير الله فوالله لارجفن بك رجفا حتى يكون الكل منك لامنى فاذا دخل انفرد وتناول السوط فيضرب به رجليه ويقول لنفسه أنت أحق بالضرب من دابتى وكان يقول يظن أصحابى انهم قد فازوا فوالله لتزاحمهم فى القيامة حتى يعلموا انهم خلفوا وراءهم رجالا وكان ضيغم قد تعبد قائما حتى أقعد ومقعدا حتى استلقى ومستلقيا حتى مات وهو ساجد وكان يقول فى دعائه اللهم انى أحب لقاءك فاحبب لقائى وقالت امرأة حسان رضى الله عنها كان حسان اذا أوى الى فراشه جعل يخادعنى كما تخادع المرأة ولدها فاذا نمت شد رحله وقام الى الصلاة فاقول له يا عبد الله رفقا بنفسك فيقول اسكتى ويحك فوالله لارقدن رقدة لا أقوم منها زمانا طويلا وكان

الربيع بن خيثمة رضى الله عنه لا ينام الليل و يخاف البيات وكان يبكى ليلا ونهارا ولا يفتر عن البكاء وكان السرى السقطى رضى الله عنه يدافع البكاء فى أول الليل فاذا نام الناس أخذ فى البكاء الى الصباح وكان ضيغم رضى الله عنه يقول لو علمت أن رضاه لى فى تقريض لحمى بالمقاريض لفعلت ذلك وكان بشر رضى الله عنه لا يزال مهموما فقيل له فى ذلك فقال انى مطلوب وكان لا ينام الليل وكان يقول أخاف أن يأتينى أمره وأنا نائم وكانت أم سليمان رضى الله عنها على نبينا وعليه أفضل الصلاة والسلام تقول له يا بنى لا تكثر النوم بالليل فان كثرة النوم بالليل تدع الرجل فقيرا يوم القيامة يا بنى من يرد الله لا ينام الليل لان من نام الليل ندم بالنهار وقيل فى المعنى شعر

يا أيها الغافل جد الرحيل * وأنت فى لهو و زاد قليل
لو كنت تدرى ما تلاقى غدا * لذبت من فيض البكا والعويل
فاخلص التوبة تحظى بها * فما بقى فى العمر الا القليل
ولا تنم ان كنت ذا غبطة * فان قدامك نوما طويل

وقال بعض الصالحين رضى الله عنه كانت رابعة العدوية رضى الله عنها تقوم الليل وتهجع عند السحر فاذا انتبهت قالت يا نفس كم تنامى يوشك أن تنامى فلا تقومى الى يوم القيامة وروى عن يحيى بن زكريا عليهما السلام انه شبع ليلة من خبز الشعير فنام عن حزبه فاوحى الله تعالى اليه يا يحيى هل وجدت دارا خيرا من دارى أو جوارا خيرا من جوارى وعزتى و جلالى لو اطلعت على الفردوس اطلاعة لذاب جسمك وذهبت نفسك ولو اطلعت على وجهى اطلاعة لتبكين الصديد بدل الدموع ولتلبس الحديد بدل المسوح وقيل أوحى الله تعالى الى داود عليه السلام يا داود اذا حدثتك نفسك بالنوم فاذكر مصرع أهل النار ووصول الزبانية وغلق أبواب جهنم فان لك ان فعلت ذلك انتفى النوم عنك يا داود خذ حظك من الليل ولا تغفل عن الصلوات واجعل موضع الضحك بكاء خوفا منى أنجيك من حرار جهنم يوم القيامة وكان سعيد بن المسيب يقول أيما رجل قام من الليل فتوضأ وصلى ركعتين لا تبسم الجبار فى وجهه وقال يا ملائكتى أشهدكم انى قد غفرت له وقيل أوحى الله تعالى الى داود عليه السلام يا داود قل لبنى اسرائيل من صلى فى السحر ركعتين بقلب حاضر توجه الله بتاج كرامته يوم القيامة وحكى عن واصلة بن هشام رضى الله عنه أنه كان يصلى

الليل كله واذا كان وقت السحر قال الهى ليس مثلى يسالك الجنة ولكن أجرنى من النار وكان عمر بن عتبة رضى الله تعالى عنه يخرج كل ليلة الى المقابر ويقول يا أهل القبور طويت الصحف ورفعت الاقلام ثم يصف قدميه ويصلى الى الصباح وكان أسيد رضى الله عنه اذا أوى الى فراشه يتقلب كالحبة على المقلى ويقول انك لين وفراش الجنة ألين منك ولا يزال راكعا وساجدا الى الصباح وكان الاسود رضى الله عنه يصوم فى الصيف وشدة الحر حتى يحمر مرة ويصفر مرة أخرى وكان سفيان الثورى رضى الله تعالى عنه من شدة تفكره يبول الدم وكان اذا سمع المؤذن يتغير لونه ويبكى حتى يغشى عليه وكان أبو عبيدة الخواص رضى الله عنه يبكى ويقول قد كبرت فاعتقنى من النار وكان يزيد الرقاشى رضى الله عنه يبكى حتى أظلمت عيناه وأحرقت الدموع مجاريها وكان مالك بن دينار رضى الله عنه يبكى حتى سودت الدموع خده وكان يقول لو ملكت البكاء لبكيت أيام حياتى وقيل لعطاء السلمى رضى الله عنه ما تشتهى فقال أشتهى أن أبكى حتى لا أقدر أن أبكى وكان يبكى فى الليل والنهار وكانت دموعه سائلة على خديه وكان حذيفة رضى الله عنه يبكى بكاء شديدا فقيل له ما يبكاؤك فقال لا أدرى على ما أقدم على رضا أم على سخط وبكى معاذ رضى الله عنه بكاء شديدا فقيل له ما يبكيك فقال لان الله عز وجل قبض قبضتين فجعل واحدة فى الجنة والاخرى فى النار فانا لا أدرى من أى الفريقين أكون وقال الفضيل بن عياض رضى الله عنه بكى ابنى على رضى الله عنه فقلت له يا بنى ما يبكيك فقال يا أبت انى أخاف أن لا تجمعنا القيامة وتفرق بيننا وقيل لزيد بن يزيد رضى الله عنه ما لنا لا نرى عينك تجف من الدموع فقال ان الله توعدنى ان أنا عصيته يسجننى فى النار وقيل ان جبريل عليه السلام أتى النبى صلى الله عليه وسلم وهو يبكى فقال له عليه الصلاة والسلام يا جبريل وما بكاؤك فقال يا محمد ما غفلت عينى منذ خلق الله جهنم مخافة أن أعصيه فيلقينى فيها وقال عليه الصلاة والسلام ما أتانى جبريل عليه السلام الا وهو يرعد خوفا من الجبار فقلت له يا جبريل مم هذا البكاء والخوف فقال يا محمد والذى بعثك بالحق نبيا ما ضحكت منذ خلق الله تعالى جهنم فقلت له يا جبريل صفها لى فقال يا محمد أرضها الرصاص وسقفها النحاس وحيطانها الكبريت وقيل مر عيسى عليه السلام بفتى قائم على صخرة وحوله دم طرى ودم يابس فقال عيسى عليه

السلام ما الذى أصابك فقال يا روح الله دخل على خوف جهنم فى قلبى فانشق له قلبى وجلدى وسائر لحمى فهذا الدم الذى يسيل من جسدى لذلك فخرج عيسى عليه السلام الى قومه وجمع الناس وقال هذا من أبناء الدنيا وخاف من النار فانشق جلده وسائر جسده ولم يدخلها فكيف حال من دخلها وقيل مر بعض العصاة بمقبرة فتناول عظاما فتفتت فى يده فقال ويل من تقصيرى والى هذا مصيرى فذهب الى أمه فقال لها يا أماه مالى آبق ومايصنع بالآبق اذا وجده سيده فقد وجدت شدة فقالت يابنى لاتضيق على فصاح صيحة وخر مغشيا عليه فقالت له يابنى فاين يكون الملتقى فقال يا أماه اذا قدمت على يوم القيامة فسلى غنى مالك خازن النار ثم صاح صيحة عظيمة فمات فنودى عليه بين الناس من يصلى على قتيل جهنم وقيل فى المعنى شعر

لما ذكرت عذاب النار أزعجنى * ذاك التذكر عن أهلى وأوطانى
فصرت فى القفر أرعى الوحش منفردا * كأننى على وجدى وأحزانى
هذا قليل لمثلى فى جراءته * فما عسى الله عبد مثل عصيانى
نادوا على وقولوا فى محاسكم * هذا المسىء وهذا المذنب الجانى
فما بكيت وماقصرت عن زللى * ولا غسلت بماء الدمع أجفانى

قال ابراهيم الخواص رضى الله عنه كنت كثير المشى الى المقابر فجلست يوما فغلبتنى عيناى فنمت فسمعت قائلا يقول خذوا سلسلة فادخلوها فى فيه وأخرجوها من أسفله واذا الميت يقول يارب ألم أكن أصلى ألم أكن أقرأ القرآن ألم أكن أحج البيت الحرام واذا بقائل يقول بلى ولكنك كنت اذا خلوت بالمعاصى لم تراقبنى وكان ضيغم قد حج عشرين حجة وجاهد عشرين سنة فلما مات رؤى فى النوم فقيل له مافعل الله بك فقال أوقفنى بين يديه وقال بماذا جئتنى فقلت يارب بحج عشرين سنة فقال ماقبلت منها شيأ فقلت بقراءة القرآن عشرين سنة فقال ماقبلت منها شيأ فقلت بجهاد عشرين سنة فقال ماقبلت منها شيأ فقلت يارب أنا بين يديك فقيرا فقال وعزتى وجلالى لولا اطلاعى عليك يوما وقد خرجت من بيتك الى صحن دارك لتنظر وقت الزوال لئلا يفوت الوقت احتراز المافرضته عليك لعذبتك فى النار فادخلنى الجنة وحكى عن الحسن البصرى رضى الله عنه أنه رؤى فى المنام بعد موته فسئل عن حاله فقال أقامنى الله بين يديه وقال ياحسن تذكر صلاتك فى المسجد يوم كذا وكذا اذا رمقك

الناس بابصارهم فزدت حسنا فى صلاتك وعزتى وجلالى لولا ان صلاتك لى خالصة لطاردتك عن بابى ولقطعتك عنى مرة واحدة (فصل) ياهذا ان أردت أن تعرف قدرك عند الملك فانظر بم تشتغل ان كنت من أهل القرب خالص العمل وان كنت من أهل البعد قطعك بقاطع الامل كم بالباب من واقف بقصة مايدخل الامن به نال ماتمنى ويعطى ماسال نحن قسمنا ما كان ومايكون وقيل ان بعض الرجال الصالحين قام ليلة يتهجد فسبقته مدامعه فقال يارب أما ترحم بكائى فنودى ان شئت فابك وان شئت فلا تبك لو بكيت الدماء ماصلحت لك وقيل أوحى الله تعالى الى داود عليه السلام ليس كل من صلى قبلت صلاته ولا من عبدالله قبلت عبادته ياداود كم من ركعة طويلة لاتساوى عندى شيأ انى نظرت الى قلب صاحبها فوجدته ان برزت له امرأة متعرضة أجابها وان عاملة انسان فى تجارة خانه ياداود طهر ثيابك الباطنة لان الظاهر لاينفعك عندى وانى بكل شئ محيط قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يؤتى باقوام يوم القيامة لهم حسنات كأمثال الجبال فيؤمر بهم الى النار فقالوا يارسول الله وكيف ذلك فقال صلى الله عليه وسلم كانوا يصلون كما تصلون ويصومون كما تصومون لكنهم كانوا اذا لاح لهم شئ من الدنيا وثبوا عليه وقيل مر عيسى عليه السلام بقرية فاذا أهلها فى الازقة والطرق موتى فقال يامعشر الحواريين ان هؤلاء ماتوا من سخط الله تعالى فقالوا ياروح الله وددنا لو علمنا بخبرهم فاوحى الله تعالى اليه ياعيسى اذا كان الليل نادهم يجيبونك فلما كان الليل ناداهم ياأهل القرية ماحالكم وما أصابكم وماقصتكم فاجابه مجيب لبيك ياروح الله بينما نحن بتنا فى عافية أصبحنا فى الهاوية فقال وماذلك فقال ياروح الله بحبنا للدنيا وعصيانا المولى فى الآخرة فقال عيسى عليه السلام شابال أصحابك لايجيبونى فقال انهم ملجمون بلجام من نار بايدى ملائكة غلاظ شداد فقال عيسى عليه السلام وكيف تجيبنى أنت من بينهم فقال انى كنت نزيلا عندهم ولم أكن منهم فلما نزل بهم العذاب أصابنى معهم فانى معلق على شفير جهنم ولا أدرى أنجو منها أم ألبث فيها فقال عيسى عليه السلام انا لله وانا اليه راجعون وقال بعض الصالحين رأيت أباعبدالله بن أبى سلمة فى المنام فقلت له كيف ترى حالك فقال ياأخى نمشى غافلين ونقف غافلين فعشنا معهم غافلين ومتنا غافلين (فصل) اخوانى لاظلم أشد من الغفلة ولاعمى أشد من عمى القلب ولاخذلان أشد من التسويف

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلة أسرى بي الى السماء رأيت أقواما تقرض شفاههم بمقاريض من نار فقلت من هؤلاء يا جبريل فقال هؤلاء خطباء أمتك يوم القيامة يقولون ولا يفعلون ويقرؤن كتاب الله ولا يعملون به ويجدون ولا يصبرون وقال عليه الصلاة والسلام يأتي على أمتي زمان يتعلمون القرآن ويحفظون حروفه ويضيعون حدوده فويل لهم مما حفظوا وويل لهم مما ضيعوا وقال عليه الصلاة والسلام من لقي الله وهو مضيع للصلاة لم يعبأ الله بشيء من حسناته وقيل أوحى الله تعالى الى داود عليه السلام يا داود قل لبني اسرائيل من ترك صلاة واحدة لقيني يوم القيامة وأنا عليه غضبان وقال عليه الصلاة والسلام من ترك الصلاة عمدا برئ من دينه ومن لم يصل فقد كفر وقال عليه الصلاة والسلام عشرة من أمتي يسخط الله عليهم يوم القيامة ويؤمر بهم الى النار قيل يا رسول الله من هؤلاء قال أولهم الشيخ الزاني والامام الجائر ومدمن الخمر ومانع الزكاة وآكل الربا والذي يطلق ويمسك والذي يحكم بالجور والماشي بالنميمة وشاهد الزور وتارك الصلاة والذي ينظر لوالديه بعين الغضب وقال عليه الصلاة والسلام أخبرني جبريل عليه السلام ان في النار كهوفا ومغائر أعدت لقاطع الرحم والعاق لوالديه وقال عليه الصلاة والسلام ليعمل البار لوالديه ما شاء من الخطايا فلا يدخل النار وليعمل العاق لوالديه ما شاء من الطاعات فلن يدخل الجنة ولا تنفعه الطاعة ولا تنفعه الشفاعة وقيل سال موسى عليه السلام ربه أن يريه رفيقه في الجنة فاوحى الله تعالى يا موسى انطلق الى مدينة كذا وكذا فانك ترى رفيقك في الجنة فسار موسى عليه السلام حتى انتهى الى المدينة فتلقاه شاب فسلم عليه فقال له موسى عليه السلام عليك يا عبد الله السلام أتاضيفك الليلة فقال له الشاب يا هذا ان رضيت بما عندي أنزلتك وأكرمتك فقال له موسى عليه السلام قد رضيت بما عندك فانزله وأخذه الشاب ومضى الى حانوته وكان الشاب جزارا فاجلسه حتى فرغ من بيعه وشرائه وكان الشاب لا يمر بشحم ولا لحم الا عزله فلما كان وقت الانصراف أخذ بيد موسى عليه السلام وانطلق به الى منزله ثم أخذ الشاب الشحم والمخ وطبخه ثم دخل بيتا فيه قفتان معلقتان في السقف فانزل احداهما انزالا رفيقا واذا فيها شيخ كبير قد سقط حاجباه على عينيه من الكبر فاخرجه من القفة وغسل وجهه وثيابه وبخرها ثم ألبسه اياها ثم أخذ خبزا

ونزده وصب عليه الشحم والمخ وأطعمه حتى شبع وسقاه حتى روى فقال الشيخ ياولدى لاخيب الله سعيك معى وجعلك رفيقا لموسى بن عمران فى الجنة ثم أنزل القفة الثانية وفعل بها مثل الاولى واذا فيها عجوز كبيرة فصنع معها مثل ماصنع بالشيخ فقالت الحمد لله ياولدى لاخيب الله سعيك معى وجعلك رفيق موسى بن عمران فى الجنة ثم ردهما الى مكانهما وخرج موسى عليه السلام وهو يبكى رحمة لهما فتبعه الشاب وقدم له طعاما فقال ياأخى ما أنا محتاج الى طعامك ولكن سالت الله أن يرينى رفيقى فى الجنة فاوحى الله تعالى الى أن رفيقى فى الجنة أنت فقال الشاب من أنت يرحمك الله فقال أنا موسى بن عمران فخر الشاب مغشيا عليه ودخل على والديه وأخبرهما ان الله عز وجل قد استجاب دعاء هما وان هذا موسى قد أخبره بذلك عن رب العالمين فلما سمعا ذلك شهقا شهقة تامة فغسلهما موسى وصلى عليهما وصحبه الشاب الى ان مات رضى الله عنه وقيل أوحى الله تعالى الى موسى عليه السلام ياموسى من بر والديه فليس له عندى جزاء الا الجنة ومن لم يبر والديه فليس له عندى جزاء الا النار وقال أحمد الثمار رضى الله عنه مات لى أخ فى الله تعالى فرأيته فى المنام فقلت له مافعل الله بك فقال لى منعنى بعقوق الوالدين أن لا أشم رائحة الجنة وأنا منتظر قدومهما عسى لعلهما يرضيان عنى فيرضى الله على وقيل أوحى الله تعالى الى داود عليه السلام ياداود قل لبنى اسرائيل اياكم وعقوق الوالدين وقتل النفس وأكل الربا والاصرار على الزنا ياداود أدنى ما أفعل بالزانى أن أكوى حدقتيه ظاهرا وباطنا بمكاوى من نار وقال صلى الله عليه وسلم يحشر الزانى يوم القيامة انتن من ريح الجيفة وقال عليه الصلاة والسلام من صافح امرأة وقبلها وباشرها فعليه الوزر فى الدنيا والعقاب فى الآخرة وقال عليه الصلاة والسلام من حفظ طرفه حفظ الله عليه أهله ومن نظر الى عورة أخيه المسلم هتك الله عورته وكله بالنار يوم القيامة وحكى عن الشبلى رحمه الله تعالى أنه قال رأيت فتى فى الطواف تفرست فيه الخير فنظر الفتى الى امرأة كانت تطوف واذا بسهم قد أصاب عينه فذهبت اليه وأخرجت من عينه السهم فاذا عليه مكتوب نظرت بعينك الى غير نا فاعميناها ولو نظرت بقلبك الى غيرنا لكويناه وقيل أوحى الله تعالى الى داود عليه السلام ياداود كيف غفلت حتى مددت عينك الى مالا يحل لك ياداود أما علمت أنى غيور ياداود لو علمت ماسطر فى الكتاب لكففت عينك ولما

جفت لك عين يا داود لو لا سرى فيك لحوتك من ديوان الانبياء يا داود انى جعلت فى
النار قطعا من الزجاج والرصاص لمن ينظر الى ما لا يحل له يا داود من نظر الى ما لا يحل
له حرمت عليه النظر الى وجهى وحكى عن يحيى بن زكريا عليهما السلام أنه قال
لعيسى عليه السلام لا تكن حديد النظر الى ما لا يحل لك فانه لن يزنى فرجك ما حفظت
عينك فان استطعت أن لا تنظر الى ثوب المرأة التى لا تحل لك فافعل ولن تستطيع
ذلك الا باذن الله تعالى وقيل ان حسان بن ثابت رضى الله عنه خرج يوم عيد فصلى ثم
عاد الى زوجته فقالت له يا حسان كم رأيت من وجه مليح فقال والله ما رفعت طرفى ولا
علمت ما كان من الناس ولقد سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من نظر الى
ما لا يحل له حرم الله عليه النظر الى وجهه وألقاه فى النار وقيل ان أبا عبيدة الترار وانه
أبو عبد الله الرزاز رضى الله عنه رؤى فى المنام بعد موته فقيل له ما فعل الله بك فقال
أوقفنى بين يديه وغفر لى كل ذنب عملته الا ذنبا واحدا استحيت أن أذكره فاوقفنى
فى العرق حتى سقط لحم وجهى فقيل وما هو فقال نظرت الى شخص جميل فاستحيت
أن أذكره وقيل ان راهبا تعبد فى صومعته ستين سنة فقال فى نفسه لو نزلت الى الارض
ومشيت فيها لانظر الى ثمارها وأنهارها فنزل ومعه رغيف فتعرضت له امرأة فلم يملك
نفسه الى أن واقعها ورأى سائلا فاعطاه الرغيف ومات فى تلك الحالة فجىء بعمل
الستين سنة فوضع فى كفة من الميزان ثم جىء بالخطيئة فوضعت فى الكفة الاخرى
فرجحت على عمل الستين ثم جىء بالرغيف فوضع فى أعماله فرجحت أعماله على
خطيئته وقيل ان بعض الصالحين تعرضت له امرأة فى طريقه فلم يلتفت اليها فلما كان
الليل كتبت له رقعة وهى تقول فيها الله الله فى أمرى فكل عضو منى مشغول بحبك
فلما وقف على الرقعة تشوش باطنه وكتب اليها ان الله تعالى اذا عصاه العبد أول مرة
حلم عليه واذا عصاه ثانى مرة ستره واذا عصاه ثالث مرة غضب عليه غضبا تضيق
منه السموات والارض فمن ذا يطيق غضب الله سبحانه وتعالى فلما وقفت على الرقعة
لزمت بيتها وتابت الى الله تعالى وحكى أن رجلا خلا مع امرأة فقال لها اغلق الابواب
وأرخى الستور ففعلت ذلك فلما دنا منها قالت له انه بقى باب لم أغلقه فقال لها وأى باب
هو فقالت له الذى بينك وبين الله تعالى فصاح الرجل صيحة فخرجت روحه فيها وقال
بعض الصالحين رأيت حدادا وهو يخرج الحديد من النار بيده ويقلبها باصابعه فقلت

فى نفسى هذا عبد صالح فدنوت منه وسلمت عليه فرد على السلام فقلت له يا سيدى بالذى من عليك بهذه المنزلة الا ما دعوت الله لى فبكى وقال يا أخى ما أنا من القوم الذين تزعم ولكنى أحدثك بامرى وذلك انى كنت كثير المعاصى والذنوب فوقفت على امرأة من أحسن الناس وجها فقالت لى هل عندك شئ لله تعالى فاخذت قلبى فقلت لها امضى معى الى البيت وادفع لك ما يكفيك فتركتنى وذهبت ثم عادت وهى تبكى وقالت والله لقد أحوجنى الوقت الى أن رجعت اليك فاخذتها ومضيت بها الى البيت ثم أجلستها وتقدمت اليها فاذا هى تضطرب كالسفينة فى الريح العاصف فقلت مم اضطرابك فقالت خوفا من الله تعالى أن يرانا على هذه الحالة فان تركتنى ولم تصبنى فلا أحرقك الله بناره لا فى الدنيا ولا فى الآخرة فقمت عنها ودفعت لها ما كان عندى لله تعالى فخرجت من عندى وأنا مى على فرأيت فى النوم امرأة أحسن منها فقلت لها من أنت فقالت أنا أم الصبية التى جاءت اليك هى من نسل رسول الله صلى الله عليه وسلم ولكن يا أخى جزاك الله عنى خيرا ولا أحرقك الله بناره لا فى الدنيا ولا فى الآخرة فانتبهت وأنا فرح مسرور فأنا من ذلك اليوم ترکت ما كنت عليه من المعاصى ورجعت الى الله تعالى وقال بعض الصالحين رأيت غلاما قد انقطع عن الناس وهو قائم يصلى فانتظرته حتى فرغ من صلاته فسلمت عليه وقلت له أما معك مؤنس قال نعم قلت وأين هو قال أمامى وخلفى وعن يمينى وعن شمالى ومن فوقى ومن تحتى فقلت فى نفسى ان عنده معرفة فقلت له هل عندك زاد قال نعم قلت وأين هو قال الاخلاص لله عز وجل والتوحيد والاقرار لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم قلت له يا سيدى ان لى عندك حاجة قال وما هى فقلت أن تدعو الله تعالى لى فقال حبب الله طرفك من كل معصية وألهمك بفكره فيما يرضيه حتى لا يكون لك همة الا هو قلت يا سيدى متى ألقاك قال لى أما اللقاء فى الدنيا فلا تحدث نفسك بلقائى وأما الآخرة فانها الجميع المتقين واياك أن تخالف الله تعالى فيما أمرك به ونبك واياك ان كنت تبتغى لقائى فاطلبنى مع الناظرين اليه قلت له وكيف ذلك قال بتغميض بصرى عن كل محرم واجتنابى عن كل مسكر وقد سألت الله تعالى أن يجعل جنتى النظر اليه ثم صاح يسعى وأقبل يسعى حتى غاب عن بصرى وقال الاصمعى رضى الله تعالى عنه رأيت أعرابيا فى الطواف وهو أرمد العينين والقذى يسيل من عينيه وهو لم يزل قذاهما

فقلت له ما بالك لا تزيل القذى من عينيك فقال ان الطبيب زجرني عن ذلك ولا خير فيمن لا يزدجر بالطبيب اذا نهاه لا ينتهي فقلت له أي شئ تشتهي فقال أشتهي لكن أحتمي لاني رأيت أهل الجنة غلبت حميتهم على شهوتهم فهم لا يشتهون بعدها أبدا و رأيت أهل النار غلبت شهوتهم على حميتهم فلذلك افتضحوا وشقوا شقاوة لا يسعدون بعدها أبدا وحكي عن الحسن البصري رضي الله عنه أنه مشى خلف جنازة فلما بلغ سكة الجنازة وقف و بكى بكاء شديدا فقيل له في ذلك فقال كان ههنا رجل عابد فدخل يوما هذه السكة فرأى امرأة نصرانية فافتتن بها فخاطبها فامتنعت منه الا أن يدخل في دين النصرانية فغلب عليه الشيطان ودخل في دينها فلما سمعت المرأة بذلك خرجت اليه وبصقت في وجهه وقالت له أف لك من رجل تركت دين الاسلام لشهوة ساعة وأنا تركت دين النصرانية لشهوة الابد فاسلمت وقالت أشهد أن لا اله الا الله وأن محمدا عبده و رسوله وحسن اسلامها وقال الحسن الرازي رضي الله عنه رأيت ولدي في المنام عليه ثياب القطران ومقطعات النيران فقلت له يا بني مالي أرى عليك زي أهل النار فقال يا أبت حدثني نفسي بشئ وغلبني هواي وقد هوى بي في النار فاياك يا أبت ثم اياك أن تضل نفسك وقال سفيان الثوري رضي الله عنه رأيت رجلا متعلقا باستار الكعبة وهو يقول اللهم سلم فقلت له ما شأنك وم تطلب السلامة فقال لي يا أخي كنا أربعة اخوة تنصر أحدنا وتهود الآخر وتمجس الثالث و بقيت أنا خائفا من الله تعالى وراغبا في السلامة وحكي بعضهم أنه اصطاد سمكتين فنادته احداهما أتأخذني وأنا أطوع منك الى الله تعالى فجاوبتها الاخرى لا تمني عليه بطاعتك فما عبده أحد الا بما سبق له في القدر وقال ذو النون المصري رضي الله عنه مررت ببئر فوجدت فيه رجلا يعبد الشمس من دون الله تعالى فقلت له يا شيخ لمن تعبد فقال الشمس فقلت له دع الشمس واعبد الله الذي خلقك وخلق السموات والارض والشمس والقمر والنجوم والليل والنهار والشجر والجبال وخلق كل شئ فقدره تقديرا فقال تصرم حيلي وفني عمري ولا حصل لي تقوى الله ولا انصلح لي شان فوالله اني الآن خائف من فضيحتي منه اذا نصب الميزان ياذا النون القلب مخلوق والمفتاح معدوم والشقاء قديد القدمين والقضاء قد أعمى العينين وكيف لي بالصلح والباب في وجهي مردود وأنا منه مهزوم ومبعود فقال ذو النون الهي

هذا عبدك قد عزم على الصلح والخير كله بيدك فناداه المجوسى يا ذا النون قد جاء
المفتاح من عند الفتاح فبكى ذو النون بكاء شديدا فقيل له مم تبكى فقال انى خائف
حين فتح عليه الباب أن يغلق فى وجهى فنودى ياذا النون لا تظن بنا الا خيرا
وقال أبو يزيد البسطامى رضى الله عنه حججت سنة من السنين الى بيت الله الحرام
فجعلت أدعو وأتملق تملقا واذا بهاتف يقول يا أبا يزيد لو دعوتنا بهذا الدعاء ألف سنة
وحججت ألف حجة ما قبلنا منك ولا ذرة واحدة فقلت لما ذا قال لانك ترى عملك ولا ترى
من استعملك قلت يارب اذا لم تقبل منى عبادتى ولا عبرتى وعزتك لا قطعن الوصال
بينى وبينك فقيل له يا أبا يزيد ان كان بيدك فاقطعه نحن أوصلناك نسيتنا فقلت
وعزتك لا أبرح من حرمك حتى أعلم رضاك عنى فقيل لى يا أبا يزيد ما تريد وعزتى
وجلالى لو يعلم العالم ما أعلمه من باطنك لرجوك فقلت وعزتك وجلالك لو يعلم العالم
ما أعلمه من كرمك ما عبدوك واذا بهاتف يقول يا أبا يزيد لا تقول ولا تقول أنت عندنا
مقبول وقال يحيى بن سعيد رضى الله عنه رأيت رب العزة فى المنام فقلت الهى
أدعوك وأنت لا تستجيب لى فقال انى أحب أن أسمع صوتك وقال سفيان الثورى
رضى الله عنه سمعت أعرابيا يقول فى الطواف الهى من أولى بالتقصير منى وقد
خلقتنى ضعيفا ومن أولى بالكرم منك وقد سميت نفسك رؤفا وأولتك المنة على وقد عصيتك
بعلمك وأولتك الحجة على فبانقطاع حجتى ووجوب حجتك وفقرى اليك وغناك عنى الا ما
غفرت لى وقال بشر بن الحرث رضى الله عنه رأيت شابا ولع به الوله وهو يقول هذه
الابيات فكم زلات قلم أذكرك فى زلل * وأنت ياواحدا فى الغيب تذكرنى
كم أهتك السر جهرا عند معصيتى * وأنت تلطف بى حبا وتسترنى
ولا بكيت بدمع العين من أسف * ولا بكيت بكاء الوله الحزن

وقال بعض السلف الصالحين رضى الله عنهم رأيت شابا فى سفح جبل عليه آثار
القلق ودموعه تتحدر كالموج اذا اندفع فقلت له من أنت فقال عبد أبق من مولاه
فقلت له يعود ثم يعتذر فقال العذر يحتاج الى اقامة حجة ولا حجة للمفرط فقلت يتعلق
بشفيع فقال كل الشفعاء يخافون منه قلت من هو قال مولاى ربانى صغيرا
فعصيته كبيرا قد حبانى من حسن صنعه فقابلته بقبيح فعلى ثم صاح صيحة عظيمة
ووقع مغشيا عليه فخرجت عجوز وقالت من أعان على قتل هذا البائس الحيران

فقلت عبدك يعينك عليه فقالت دعه ذليلا بين يدى قاتله عسى أن يراه بعين عفوه ورحمته وقيل فى المعنى شعر

الهى لا تعذبنى فانى * مقر بالذى قد كان منى
ومالى حيلة الا رجائى * وعفوك ان عفوت وحسن ظنى
وكم من زلة لى فى الخطايا * وأنت على ذو فضل ومن
اذا فكرت فى جرمى عليها * قرعت أنامل غيظا بسنى
يظن الناس بى خيرا وانى * أشر الناس ان لم تعف عنى

وقال كعب الاحبار رضى الله عنه أتى رجل فاحشة فدخل نهرا يغتسل فيه فناداه ان لم تتب من هذا الزنا فخرج من النهر فزعا مريبا وهو يقول والله لا أعصى الله بعدها أبدا وقال ابراهيم بن أدهم رضى الله عنه أتيت يوما من الايام بيت المقدس واذا فيه حلقة عظيمة وفيهم شاب حسن الثياب وهو جالس على كرسى وعنده أشربة وأدوية وهو يصف لكل علة دواء فاردت أن أمتحنه فقلت يا أخى عندك دواء لهذا الجرح الذى أعضل وتكامل فنظر الى وقال لى اليك عنى يا بطال هذا الكلام كلام من عصى الله وساء عمله قل أستغفر الله يا أخى عصيته ليلا أو نهارا فقلت نهارا فقال صوما أو افطارا فقلت صوما فنظر الى وقال يا أخى عليك بصحبة الابرار واجتناب الاشرار واخلع نعل الفخر من قدميك ورداء الكبر من منكبيك وخذ من اهليلج الخشوع وماء القنوع وسناء الزهد ورق الفقر وعيدان الصبر ودقه فى هون التوكل واطرحه فى طاجن القلق وأوقد تحته عيدان الصفا فان غلى فعليك بتحريكه بمغرفة المعرفة واذا أزبد الحكمة حركه باسطام الخشية وفرغه فى أقداح الفكرة وروح عليه بمراوح الاستغفار واشربه بالعشى والاسحار وتمضمض عليه بالمراقبة وقل فى غسق الدجا يا من لا يقطع الرجا وقيل فى المعنى شعر

يا رب أنت أمرتنى ونهيتنى * وسلكت فى طرق الضلالة والهدى
وعلمت أنى لا أفر من الذى * قدرت لى ان كان خيرا أو ردى
وسلكت بى ما شئت للسر الذى * فى الخلق قد أخفيته يا سيدا
ودخلت فى غير اختيار تحته * فالعبد محكوم عليه وان عدى
فاقبل بفضلك توبتى لتخلصا * فارحم فانى قد بسطت لك اليدا

وحكى عن بعض الصالحين أنه كان يقول فى مناجاته الهى كيف أفرح وقد عصيتك وكيف أحزن وقد عرفتك وكيف أدعوك وأنا خاطئ وكيف لا أدعوك وأنت كريم وقيل فى المعنى شعر

ذنوبى وان فكرت فيها عظيمة * ورحمة ربى من ذنوبى أوسع
وما طمعى فى صالح قد عملته * ولكننى فى رحمة الله أطمع

(وقال آخر)

الهى أنت ذو فضل ومن * وانى ذو الخطا يا فاعف عنى
فظنى فيك يا رب جميل * فحقق يا الهى فيك ظنى
يظن الناس بى خيرا وانى * أشر الناس ان لم تعف عنى

وقيل أذنب عبد لعبد الله بن عمر رضى الله عنهما ذنبا فاوقفه بين يديه وأمر بضربه فقال له يا مولاى أما بينك وبين الله تعالى ذنب فامهلك فيه فقال وأى ذنب ما أمهلنى فقال بالذى أمهلك الا ما أمهلتنى فعفا عنه وتركه ثم أذنب ثانيا فاوقفه بين يديه وأمر بضربه فقال مولاى أما عصيت الله تعالى ثانيا فامهلك قال بلى فقال يا مولاى بالذى أمهلك الا ما أمهلتنى فعفا عنه وتركه ثم أذنب ثالثا فاوقفه بين يديه وأمر بضربه فاطرق برأسه الى الارض ولم يتكلم فقال له سيده مالك لا تقول القول الذى كنت تقوله فى كل مرة فقال يا سيدى منعنى الحياء من كثرة ما أتوب ثم أعود وقيل فى المعنى شعر

عصيت مولاك يا سعيد * ماهكذا تفعل العبيد
فراقب الله واتقيه * يا عبد سوء غدا الوعيد

قال الحسن البصرى رضى الله عنه رأيت رب العزة فى المنام فقلت له اللهم اغفر لى فقال ان أحسنت فيما بقى غفرت لك فيما مضى وان أسأت فيما بقى أخذت بما مضى وما بقى وقال بعض الصالحين رأيت شابا وهو يقول يا قديم الاحسان احسانك القديم فقلت له يوما أراك لا تغفل عن هذه الكلمة فقال لى لذلك سبب عجيب وذلك أن من عادتى اذا كانت ضيافة أو عرس أبرز مثل النساء فاتزر وأتقنع وأدخل بينهن وأجلس فاتفق انه كان عرس فى دار الامير فحضرت على العادة فضاعت جوهرة فى دار الامير فامر الامير بتفتيش النساء فكشفوا عن أقنعتهن وأنا كنت أقول يا قديم الاحسان احسانك القديم ونذرت مع الله نذرا ان سترنى لا أعود الى ذلك أبدا فلما

وصلوا الى نودى فى القوم أن اتركوا البقية فقد وجدنا الدرة قال فتبت من ذلك اليوم وعاهدت الله أن لا أعود وقيل فى المعنى شعر

لا عدت أفعل ما قد كنت أفعله * جهلا فخذ بيدى يا خير من رحما
هذا مقام ظلوم خائف وجل * لم يظلم الناس لكن نفسه ظلما
فاصفح بعفوك عمن جاء معتذرا * زلة سبقت منه وقد ندما
مالى سوالك ولا علم ولا عمل * فامنن بعفوك يا من عفوه كرما

وقال بعض الصالحين رأيت كأن القيامة قد قامت وكأن الناس يساقون الى الحساب وأنا مع طائفة منهم عليهم الحلل والتيجان فمروا الى ساحل بحر فجلسوا فاردت أن أجلس معهم فقالوا اليك عنا فما لست منا اطلب أصحابك المذنبين فسرت قليلا واذا أنا باقوام على كراسى من نور فاردت أن أجلس معهم فقال لى قائل منهم لا تجلس معنا اطلب أصحابك المذنبين فمشيت قليلا واذا أنا باقوام عليهم ثياب رثة ووجوه غبرة مصفرة فقالوا اجلس معنا فانت منا فقلت من أنتم قالوا أصحابك المذنبون فجلست معهم وبقيت متفكرا فى أمرى واذا بسفينة من الذهب الاحمر وشراعها من السندس الاخضر واذا بمنادى ينادى ويقول هذه سفينة الابرار المستغفرين بالاسحار فقامت طائفة وقالت لبيك داعى ربنا وسعديك ثم ركبوا فرحين مستبشرين حتى غابوا عن أعيننا ثم أقبلت سفينة من لؤلؤة بيضاء شراعها من السندس الاخضر واذا منادينادى ويقول أين العلماء ورثة الانبياء فقالوا لبيك داعى ربنا وسعديك فركبوا حامدين شاكرين فرحين مستبشرين حتى غابوا عن أعيننا ولم يبق على ساحل البحر غيرنا فبينما نحن فى كرب شديد وغم وحزن ما عليه من مزيد واذا بسفينة قد أقبلت وهى من الياقوت الاحمر وشراعها من السندس الاخضر فتأملت الشراع فاذا هى مكتوب عليها ورحمتى وسعت كل شئ ومنادينادى ويقول هذه سفينة الرحمة والتعطف أين أهل العصيان والتخلف فركبنا مستغفرين ذاكرين الله تعالى ولم نزل فى الرجاء والامتنان حتى أشرفنا على وادى العفو والغفران فجاءنا توقيف من الكريم المنان قد غفرنا فلما غفر لنا ما غفر لنا وسترنا ما سترنا وهب لنا ما وهب لنا حمدنا الله تعالى على منه وكرمه وقال مالك بن دينار رضى الله عنه رأيت ابن بشار فى النوم بعد موته بسنة فسلمت عليه فلم يرد على السلام فقلت له ماذا لقيت بعد الموت فدمعت عيناه

وقال لقيت أهوالا وزلازل عظاما شدادا فقلت وما كان بعد ذلك فقال ومايكون من الكريم قبل منا الحسنات وعفا عن السيآت وضمن لنا الدرجات ثم شهق مالك شهقة عظيمة فخر مغشيا عليه وقيل ان الحجاج الزاهد رآه بعض أصحابه فى النوم فقال له كيف ترى حالك فقال الامر سهل ومارأيت شيأ مما كنت أخاف منه والحمد لله وقيل ان الشبلى رحمه الله لما رؤى فى النوم فقيل له مافعل الله بك فقال حاسبنى وناقشنى حتى بئست فلما رآنى بئست تغمدنى برحمته وقال أحمد بن العربى رأيت أحمد بن الحسن الرازى فى المنام بعد موته فقلت له مافعل الله بك فقال أوقفنى بين يديه وقال لى ياعبد السوء فعلت وتركت وصنعت فقلت ياسيدى مابلغنى عنك هكذا فقال مابلغك عنى فقلت بلغنى عنك انك كريم والكريم اذا قدر عفا فقال خدعتنى بقولك فقلت يارب هبنى لمن شئت فقال اذهب فقد وهبتك لك وقيل ان منصور بن عمار رضى الله عنه رؤى فى المنام بعد موته فقيل له مافعل الله بك فقال أوقفنى بين يديه وقال لى يامنصور أندرى لم قد غفرت لك فقلت لا يارب فقال انك جلست للناس يوما تحدثهم فابكيتهم فبكى منهم عبد من عبادى لم يبك قط من خشيتى فغفرت له ووهبت كل من فى المجلس له ووهبتك فيمن وهبت وقال أحمد الخواص رضى الله عنه رأيت يحيى بن أكثم فى النوم بعد موته فقلت له مافعل الله بك فقال أوقفنى بين يديه وقال لى ياشيخ السوء تنسى تخاليطك الكثيرة فتحيرت ثم قلت يارب مابلغنى عنك هكذا فقال ومابلغك عنى فقلت يارب سمعت فى بعض الاخبار أنك قلت من شاب شيبة فى الاسلام استحييت أن أعذبه فى النار فقال صدقت ياملائكتى اذهبوا بعبدى الى الجنة وقيل أوحى الله تعالى الى داود عليه السلام ياداود انى لانظر الى الشيخ فى كل يوم صباحا ومساء وأقول له ياعبدى كبرسنك ورق جلدك ودق عظمك وحان قدومك على فاستحى منى فانى أستحى منك وحكى أن الشبلى رحمه الله تعالى وعظ الناس يوما وبكى بكاء شديدا فقام اليه شيخ وهو قابض على لحيته وعيناه تذرفان بالدموع فقال له ياشبلى انصف بينى وبينك وبين ربك فقال وماذاك قال ياشبلى كلما قمت أقعدنى وكلما نهضت نحوه قطعنى وكلما قصدت الباب وجدته مغلوقا فى وجهى وقد كبرسنى ووهن عظمى وقلت حيلتى فما ترى فى قضيتى فقال له الشيخ نعم ياسيدى هذه علتى فقال له ياسيدى أريدنى من الفتيان يحمل عنى أوزارى وذنوبى فليس لى طاقة على حملها فقد أثقلت ظهرى

وأعجزت مقدرتى وقيل فى المعنى شعر

يامالكى ياخالقى يارازقى * يامن اليه تحركى وسكونى
انى ضعيف عن عذابك سيدى * ومقصر عن حمل قبح ذنوبى

قال فاطرق الشيخ رأسه متعجبا لامره واذا امرأة قد قامت وقالت ياسيدى أنا من الخاطئات المذنبات وأنا أكثر ذنوبا من هذا الشيخ وقد تحملت ذنوبه مع ذنوبى أقدم بها على ربى فقال الشيخ الشبلى رحمه الله تعالى فما استتمت كلامها حتى هتف فى المجلس هاتف وهو يقول ياشبلى قد غفرنا لمن فى المجلس كلهم لاجل هذه المرأة لحسن ظنها بنا وقيل فى المعنى شعر

ياذا المكارم والعلا * ياذا الجلال الاوحد
ان العصاة تجمعوا * لوجود عفوك سيدى * قصدتك كل قبيلة
فلمن يروح ويغدى * حطوا اليك رحالهم * يستشفعون باحد

قال بعض الصالحين رضى الله عنهم رأيت جارية تطوف حول البيت وهى تقول أتراك تقبلنى وتغفر زلتى فقلت لها ما فعلتين فقالت أنا امرأة عاصية فخرجت يوما أتحدث مع أعرابى اذ مر بى هاتف وهو يقول ياملعونة كيف تقتنى عباد الله فقلت له من أنت فقال أنا الرقيب ما فى صحيفتك قط عندى حسنة وهذا العبد قد امتلأت صحيفته من السيآت فقلت له اذا أتاتيب يقبلنى فقال وهل التوبة الا لملك فخرجت من وقتى وساعتى ولبست هذا الثوب الشعر وقلت عسى يقبل توبتى وقد تبت اليه عما كان منى قال فبينما هى تكلمنى واذا بهاتف يقول لقد قبلناك وقبلنا توبتك ثم شهقت شهقة عظيمة وفارقت الدنيا فرحمة الله عليها وقال وهب بن الوردى رضى الله عنه بينما امرأة تطوف وهى تقول يارب ذهبت اللذات وبقيت التبعات يارب ما لك عقوبة الا النار أما فى عفوك ما يسعنى يا أرحم الراحمين قال فما استتمت كلامها الا وقائل يقول قد عفونا وغفرنا لك قال الجنيدى رحمه الله تعالى كان بجوارى رجل شرطى فلما مات حمل الى مسجدى لاصلى عليه فامتنعت من الصلاة عليه لما أعرفه من ظلمه فقلت اصرفوه عنى فصرفوه وصلوا عليه ودفنوه فرأيته فى تلك الليلة فى منامى وهو فى قبة خضراء فقلت له أنت فلان الشرطى قال نعم قلت بم نلت هذه المنزلة قال ياعراضك عنى فاقبل على الجليل جل جلاله وقال أقبل على المطرودين وقال مالك بن دينار رضى الله عنه كان لى جار مسرف على نفسه كثير الخطايا فذاذى الجيران منه فاخبرته بذلك وقلت له

اخرج من البلد فقال لى أنا فى منزلى لا أخرج فقلت له بع منزلك فقال لا أبيع منزلى
ملكى فقلت له أشكوك الى السلطان فقال أنا من أعوانه فقلت له أنا أدعو عليك
فقال ان الله أرحم بى منك فهممت أن أدعو عليه فهتف بى هاتف لا تدع
عليه فانه ولى من أوليائى فجئت الى باب داره فنظر الى وظن انى أخرجه فقام لى
كالمعتذر فقلت ما جئت الى هذا ولكنى سمعت كذا وكذا فوقع عليه البكاء وقال انى
تبت عما كان منى وقيل لذى النون المصرى رضى الله عنه ما كان بدء أمرك فقال
كنت شابا فى لهو ولعب وتعب فخرجت حاجا الى بيت الله الحرام بينما أنا راكب فى
المركب وقد توسطنا البحر فقد من بيننا كيس ففتش كل من فى المركب وكان بيننا
شاب لا نبات بعارضيه فلما وصلوا الى الشاب ليفتشوه فوثب من المركب وثبة حتى جلس
على أمواج البحر وقال يا مولاى ان هؤلاء اتهمونى وانى أقسم عليك يا حبيب قلبى أن
تأمر كل دابة فى البحر أن تخرج رأسها وفى فم كل واحدة منهن جوهرة قال ذو النون
رضى الله عنه فما استتم كلام الشاب حتى رأينا دواب البحر وقد أخرجت رؤسها
وفى فم كل واحدة منهن جوهرة تتلألأ وتلمع ثم وثب على الماء يتبختر وهو يقول ايالك
نعبد وايالك نستعين وقيل لمالك بن دينار رضى الله عنه كيف سبب توبتك فقال
كنت شرطيا وكنت منهمكا على شرب الخمر وكانت لى جارية فولدت لى بنتا فلما دبت
على الارض ألفتها وألفتنى وكنت اذا شربت الخمر جاءت الى وأهرقتها على ثم انها
ماتت فلما كانت ليلة النصف من شعبان وأنا نائم سكران رأيت كان القيامة قد قامت
فالتفت فاذا بتنين عظيم وهو من أعظم ما يكون وقد فتح فاه وهو مسرع الى فوليت هاربا
منه مرعوبا فرأيت شيخا نقى الثوب طيب الرائحة فقلت له أجرنى من هذا التنين أجارك
الله فبكى الشيخ وقال انى ضعيف وهذا أقوى منى فوليت هاربا حتى أشرفت على
طبقات النيران وكنت كدت أن أهوى فيها فصاح صائح ارجع فلست من أهلها
فالتفت الى قوله فرجعت فاذا التنين قد قرب منى وتحيرت فى أمرى واذا بابنتى التى
ماتت وقد أشرفت وقالت يا أبت انت أبى والله ومدت يدها اليمنى الى فتعلقت بها ومدت
يدها اليسرى الى التنين فولى هاربا ثم أجلستنى وقعدت فى حجرى وقالت يا أبت ألم يأن
للذين آمنوا أن تخشع قلوبهم لذكر الله فقلت لها وأنتم تقرؤن القرآن قالت نعم ونحن
أعرف بحروفه منكم فقلت لها أخبرينى عن التنين الذى هو أراد هلاكى قالت يا أبت

هذا عملك السوء قويته عليك فقلت أخبرني عن الشيخ الذي مررت به قالت ذلك عملك الصالح أضعفته حتى لم يكن له قوة ولا طاقة بعملك السوء فقلت لها وما الذي تصنعون ههنا قالت نحن أطفال المؤمنين قد أسكننا الله تعالى في هذا الجبل ننتظر قدومكم علينا فنشفع لكم فانتبهت فرحا مسرورا وقيل أوحى الله تعالى الى داود عليه السلام يا داود ليس كل الاولاد أولادا صلحاء منهم ولد يسعر على والديه نارا وولد يشفع في أبويه فيدخله الجنة يا داود كم من مملوك عندي أقرب من سيده وكم من ولد أطهر من أبيه يا داود ان السعيد عندي هو السعيد أبدا ولو بما حال الى الشقاوة وان الشقي عندي هو الشقي أبدا ولو بما حال الى السعادة ثم لا راد لحكمي ولا دافع لقضائي وقال بعض الصالحين رضي الله عنهم كان بجواري رجل مد من على الخمر فمات فسألت الله تعالى ان أراه في المنام فرأيته بعد ستة أعوام وعليه حلة خضراء فقلت له ما فعل الله بك فقال يا سيدي لما مت دفعت الى جهنم فضربوني بسياط من نار بكل كأس شربته ألف ضربة وكنت تركت زوجتي حاملا فولدت لي غلاما فلما تكلم وقال لا اله الا الله أعتقني الله من النار فلما تم له خمسة أعوام دخل المكتب فلقنه المعلم بسم الله الرحمن الرحيم فقال لها فادخلني الله تعالى الجنة وأعطاني فيها ما لا عين رأت ولا أذن سمعت قال صلى الله عليه وسلم ما من شفيع أفضل عند الله منزلة يوم القيامة من القرآن وقال عليه الصلاة والسلام خيركم من تعلم القرآن وعلمه وحكي عن وهب بن منبه رضي الله عنه أنه اشترى جارية أعجمية فاصبحت فصيحة فقالت مولاي علمني فاتحة الكتاب فقال لها ويحك أمسيت أعجمية وأصبحت فصيحة وسألها سيدها عن ذلك فقالت له يا سيدي لرؤيا رأيتها البارحة فقال لها وما هي قالت رأيت كأن الدنيا كلها أوقدت نارا وفتح لي منها طريق الى الجنة وكأن موسى عليه السلام أقبل على الطريق وخلفه اليهود فالتفت اليهم وقال أنا ما أمرتكم أن تتهودوا فسقطوا يمينا وشمالا على وجوههم في النار وموسى وحده دخل الجنة واذا بعيسى عليه السلام قد أقبل وخلفه النصارى فوقف والتفت اليهم وقال أنا ما أمرتكم أن تتنصروا فسقطوا يمينا وشمالا على وجوههم في النار ومر عيسى عليه السلام وحده ودخل الجنة وأقبل على أثره محمد صلى الله عليه وسلم وأمته خلفه فوقف والتفت اليهم وقال أنا أمرتكم أن تؤمنوا بربكم فآمنتم فلا تخافوا ولا تحزنوا وأبشروا بالجنة

التى كنتم توعدون فمر واخلفه حتى دخلوا الجنة وبقيت أنا وامرأتان على باب الجنة فقال الله تعالى لنا هل قرأتم القرآن فقال الملك الذى على باب الجنة للمرأتين قرأتما سورة الفاتحة فقالا نعم فقال رضوان أدخلوا الجنة فعلمنى يا مولاى سورة الفاتحة وقال ادريس الحداد رضى الله عنه دخلت على حمزة بن حبيب الزيات وهو يبكى فقلت له ما يبكيك فقال يا أخى رأيت البارحة فى منامى كأن القيامة قد قامت وقد دعى باهل القرآن فكنت فيمن حضر فسمعت قائلا يقول لا يدخل الجنة الا من يعمل بالقرآن فرجعت فهتف باسمى هاتف فقلت لبيك اللهم لبيك فدخلت دارا فسمعت فيها ضجيج القرآن فوقفت أرعد فسمعت قائلا يقول لا بأس عليك اقرأ سورة الانعام وأنا لا ادرى على من أقرأ القرآن فقرأت حتى بلغت وهو القاهر فوق عباده فقيل صدقت فقرأتها حتى ختمتها فقيل لى اقرأ فقرأت سورة الاعراف حتى بلغت الى آخرها وأومأت للسجود فقيل لى حسبك يا حمزة لا تسجد وحق القرآن لا كرمن أهل القرآن ادن منى فدنوت منه فدعا بسوار من ذهب فسورنى به وقال هذا بقراءة تلك القرآن ثم دعا بمنطقة من ذهب فمنطقنى بها وقال لى هذا بصومك بالنهار ثم دعا بتاج من ذهب مكلل بالياقوت والزبرجد فتوجنى به وقال هذا بتعليمك الناس القرآن يا حمزة وعزتى وجلالى ليس أفعل هذا بك وحدك فقد فعلت ذلك بمن هو فوقك ومن هو دونك ممن قرأ القرآن يا حمزة وعزتى وجلالى لا أعذب لسانا تلا القرآن بالنار ولا قلبا وعاه ولا أذنا سمعته ولا عينا نظرته وقال عليه الصلاة والسلام ان فى الجنة ما لا عين رأت ولا أذن سمعت ولا خطر على قلب بشر وان الرجل من أهل الجنة ليتزوج باثنتى عشرة ألف حورية يعانق كل واحدة منهن بمدة عمره وقال سفيان رضى الله عنه والله لقد بلغنى أن أهل الجنة يكونون فى منازلهم فيتجلى عليهم نور تضىء منه الجنان الثمانية فيظنون أن ذلك نور الحق سبحانه وتعالى فيخرون ساجدين فينادون ارفعوا رؤسكم ليس الذى تظنون انما هو نور جارية تبسمت فى وجه زوجها من أهل عليين وقال الربيع ابن خيثم رضى الله عنه رأيت فى المنام قائلا يقول لى يا ربيع أين ميمونة السوداء زوجتك فى الجنة فلما أصبحت سألت عنها فقيل لى هى تسكن الشام فقصدتها فوجدتها ترعى غنما فسلمت عليها فقالت يا ربيع ليس المأوى ههنا فقلت لها ما أكثر كلابك وأقل غنمك فقالت ما هم كلاب ولكنهم ذئاب فقلت لها كيف تجمعى الذئاب مع الغنم

فقالت أصلحت مابيني و بين مولاى فاصلح الله مابين الذئاب والغنم وقال الاصمعى رحمه الله تعالى دخلت على حى من أحياء العرب فاذا أنا بجارية فاستوقفنى حسنها فقلت فازمن هذه له فاذا برجل قبيح المنظر فاذا هو أتاها وأخذ بيدها فقلت ماهذا منك قالت بعلى فقلت لها أترضين لهذا الوجه الجميل لمثل هذا فقالت بسبب ماقالت لعله أحسن فيما بينه و بين الله فجعلنى ثوابه ولعلى أسأت فيما بينى و بين الله فجعله عقوبتى وحكى عن بعض الصالحين رضى الله تعالى عنهم أنه رأى رجلا يبكى خلف جنازة امرأة فقال له يا أخى ماهذه منك قال زوجتى قلت كم لها فى صحبتك قال أربعين سنة قلت فما كان سبب زواجك لها قال كنت كثير الصلاة فى مسجد يحيى بن نعيم فلما كان فى بعض الايام خرجت من المسجد واذا بى قد لمحتها فوقعت فى نفسى ووقعت فى نفسها فلم أزل حتى تزوجت بها فلما دخلت معى فى البيت قلت لها ماجزاء من جمع بيننا ومن علينا بالاجتماع قالت نقوم له هذه الليلة شكرا الى السحر ففعلنا ذلك فلما صلينا الصبح قالت ماجزاء من علينا بالاجتماع حلالا لاحراما فقلت لها نصوم هذا اليوم شكرا لله تعالى ولم نزل هكذا أربعين سنة وقال بعض الصالحين رضى الله عنهم رأيت بعض الصالحين فى النوم بعد وفاته فقلت له مافعل الله بك قال أدخلنى الجنة قلت أى الاعمال أفضل عندكم قال التوكل وقصر الامل وقيل مكث عيسى عليه السلام سبعين صباحا يناجى ربه فلما كل شيأ فخطر بباله الاكل فانقطعت عنه المناجاة فقعد يبكى واذا بشيخ قد أقبل فقال له عيسى عليه السلام ياشيخ ادع الله لى فانى كنت فى حالة فخطر ببالى الخبز فانقطعت عنى تلك الحالة فقال الشيخ اللهم ان كان الاكل خطر ببالى منذ عرفتك فلا تغفر لى وقال عبد الله الكنانى رضى الله عنه جاءنى فقير وهو يبكى فسألته عن حاله فقال لى انى مكثت عشرة أيام لم آكل فيها شيأ فشكوت الى بعضهم الجوع ثم مررت ببعض الازقة فوجدت درهما مطروحا فاخذته فاذا عليه مكتوب

أما كان الله عالما بجوعك حين قلت انى جائع وقيل فى المعنى شعر

ليت شعرى ما الذى قلت لنا * ليلة أمرت فيها أمرنا
ان رضينى سيدى عبد اله * أومالى حيث الغيت الحقنا
أو دعانى أمره عن اذنه * عبد سوء أنت لم تصلح لنا
هكذا يا عبد سوء هكذا * بعد ما أوصلتنا قطعتنا

قد دعونك فلم تجب بنا * واختبرناك فما أعجبتنا

وقيل ان أبا يزيد البسطامى رضى الله عنه أقام اثنى عشر يوما فى الخلوة فلم يفتح عليه بشئ فضه الجوع فخرج يطلب الرزق فانتهى الى باب يهودى فوجد عنده بابه كلبا فوقف أبو يزيد بالباب ساعة فدفع له رغيف فلما أخذه وثب الكلب فى وجهه فقال أبو يزيد لا تجل انما هو رغيف ونحن كلبان فلى نصفه ثم رمى نصفه الى الكلب فتبعه الكلب وجعل عليه فقال أبو يزيد بحق من خلقك الا ما كففت عنى حتى أسأل ربى فقال أبو يزيد اللهم أنطق لى هذا الكلب فانطقه الله فقال لى سبع سنين ولم أعرض عن باب اليهودى ولم يخطر ببالى الطمع فى غيره فان أطعمنى شيأ كلته وان أحرمنى لم أعرض عن بابه وأنت لازمت باب مولاك اثنى عشر يوما فعزلت عن بابه الى باب يهودى فاراد أن يؤدبك فصاح أبو يزيد ومضى على وجهه وقيل ان سفيان الثورى رضى الله عنه أقام ثلاثة أيام لم يستطع طعاما فقال يوما لاختة دنى على بعض الجيران فذهبت فقالت ان أخى سفيان عادم القوت منذ ثلاثة أيام فهل عندكم شئ يقوت به فقالوا نحن عادمون القوت منذ خمسة أيام فرجعت ودقت بابا آخر فقالوا نحن عادمون القوت منذ سبعة أيام فنودى يا سفيان ان كنت محبا فاصبر على البلاء والا فاسأله الاقالة وقيل ان بعضهم ضاقت معيشته فشكا الى صديق له ضيق المعيشة فرأى صديقه فى النوم وقائل يقول قل لصديقك ان رضيت بحكمنا والا فارتحل من قربنا فقال الشبلى رضى الله عنه مررت بسكك بغداد فرأيت جارية تبكى خلف درب فقلت لها ما يبكيك قالت ياسيدى لى سبعة أيام ولم أستطع بطعام فانطلقت بعض تلامذتى الى السوق فاشترى لها طعاما فاطعمها وسقاها فانصرفت فلما كان الليل رأيتها فى المنام وهى نازلة من السماء فقلت لها من أين فقالت من عنده قلت ما الذى صنعت قالت استوهبتك منه قلت ان صدق منامى فانى أجدها ميتة فلما أصبحت وجدتها ميتة قال عمر بن الخطاب رضى الله عنه يصيح صائح يوم القيامة يقول أين الذين أكرموا الفقراء والمساكين فى الدنيا ادخلوا الجنة لا خوف عليكم اليوم ولا أنتم تحزنون وقال بعض السادة الصالحين رأيت أحمد بن طولون بعد موته فى المنام فقلت له ما فعل الله بك قال لما قبضت روحى ساقنى سائق عنيف فمررت على جهنم وقد فتحت أبوابها وارتفع دخانها فخفت خوفا شديدا وأيقنت بالهلاك واذا بجارية جميلة طيبة الرائحة قد أتت الى وقالت

يا أحمد لا تخف فقد وهبت لى ثم وقفت بينى وبين النار فانكف عنى لهيبها فقلت لها من أنت فقالت صدقتك التى كنت تخفيها يمينا وشمالا ثم نادى منادٍ من تحت العرش أدخلوه الجنة من باب المغفرة فادخلت الجنة وصرت الى مالا ترى فقلت ما هذه الكتابة التى ظهرت عليك فقال حياء مما كان وقال بعض الصالحين مات أخ لى فرأيته فى المنام فقلت له يا أخى كيف ترى حالك حين وضعت فى قبرك قال يا أخى أتانى آت بشهاب من نار فلولا ان دعا داع لى لهلكت وقيل فى المعنى شعر

تيقنت انى مذنب ومحاسب * ولم أدر مجروما انا أو معاقب
وما أنا الا بين امرين واقف * فاما سعيد أم بذنبى مطالب
وقد سبقت منى ذنوب عظيمة * فيا ليت شعرى ما تكون العواقب
فيا منقذ الغرقى ويا كاشف البلا * ويا من له عند الممات مواهب
أغثنا بغفران فانك لم تزل * مجيبا لمن ضاقت عليه المذاهب

وقال مغيث بن شيبة رضى الله عنه أوصتنى والدتى عند موتها فقالت يا بنى اذا أنت دفنتنى فقم على قبرى وقل يا أم شيبة قولى لا اله الا الله ففعلت ذلك ثم انصرفت الى منزلى فلما كان الليل رأيتها فى المنام فقالت يا ولدى جزاك الله عنى خيرا فلولا أنك أدركتنى بقولك لا اله الا الله محمد رسول الله لهلكت وقال بعض الصالحين كان رجل يصلى فى الصحراء فجعل فى محرابه سبعة أحجار وكان يقول اذا فرغ من صلاته للاحجار يا أحجار أشهدكم انى أشهد أن لا اله الا الله وأشهد أن محمدا رسول الله فلما مات رأيته فى المنام فسألته عن حاله فقال أمر بى الى النار فذهب بى الى الباب الثانى واذا بالباب الآخر قد سده حجر آخر ولم أزل من باب الى باب حتى سدت السبعة أحجار أبواب جهنم السبعة عنى وقال عبد الله الواحى رضى الله عنه حضرت ذات يوم مجلس الواعظ القشيرى لعلى أنتفع به وبوعظه وأعمل على كل كلمة من لفظه قال فبينما هو يعظ وأنا أسمع اذ غلبنى النوم فنمت فى المجلس فرأيت كان القيامة قد قامت والناس قد عرضوا على الحساب فحوسب من حوسب ونجا من نجا وهلك من هلك واذا بالقشيرى الذى أنا فى مجلسه قد أمر به فحوسب فوجدت له سيئات كثيرة فأمر به الى النار فأخذته الزبانية فلما ذهبوا به قال الله عز وجل ردوا عبدى فرجعوا به بين يديه فقال الله عز وجل وعزتى وجلالى لولا انك كنت تجمع الناس الى ذكرى وتبشرهم برحمتى

لادخلتك النار انطلق وابعدى الى الجنة فانتبهت لعظم مارأيت فزعا مرعوبا فاذا الشيخ القشيرى على المنبر ينشد ويقول هذه الابيات

حاسبونا فدققوا * ثم منوا فاعتقوا * هكذا سيمة الملوك
بالمماليك يرفقوا * ان قلبى يقول لى * ولسانى يصدق
كل من مات مسلما * ليس بالنار يحرق

قال ابراهيم بن أدهم رضى الله عنه بينما أنا أمشى واذا بامرأة على رأس ميت والناس يرجمونه بالحجارة فقلت لها ماهذا منك فقالت ولدى وقطعة من كبدى كان يعصى الحق ولا يستحى من الخلق فقلت لها أنا أحمله معك فحملته معها وحفرت له قبرا وألحدته فلما فرغت من دفنه لقنته قول لا اله الا الله محمد رسول الله فلما فرغت من تلقينه قالت يا ابراهيم توارنى فتواريت خلف جدار فقامت أمه وضمت القبر الى صدرها ومرغت خديها عليه وقالت ليت شعرى ما الذى قلت وما الذى قيل لك ثم تركته وانصرفت عنه قال ابراهيم فرجعت اليه وجلست عند قبره أقرأ فلحقنى سنة من النوم فرأيت شخصين قد جاآ الى القبر وشقاه ونزلا وأجلساه ثم شم أحدهما عينه فقال عين خائنة ما بكت قط من خشية الله تعالى ثم شم يده فقال يد مشومة وعن الخير مغلولة ثم شم بطنه فقال بطن مائث من الحرام ليس فيها شئ من الحلال ثم شم فرجه فقال منهمك على معاصى الله تعالى فقال أحدهما لصاحبه أى شئ نعمل فقال حتى أؤدى الرسالة فغاب ساعة ثم عاد وهو يقول الحق سبحانه وتعالى كريم غفر ذنبه العظيم فقال له صاحبه ماذا قال لك فقال للحق سبحانه وتعالى وهو أعلم به يارب رأينا منه كذا وكذا فقال هل شممتما قلبه قلت له لا يارب فقال فان فى قلبه موضع توحيدى خلقى قطعوه وأنا وصلته وهم آيسوه من رحمتى وأنا نظرت اليه برأفتى فاوجبت له مغفرتى وقيل فى المعنى شعر

يا من اذا أبصرنى معرضا * وليس فعلى عنده مرتضى
لى رحمة التوحيد لا غيرها * وهى لقد تدخلنى فى الرضا
ما حيلتى الا الرجا سيدى * فاعف بفضل منك عما مضى

وقيل أوحى الله تعالى الى موسى عليه السلام يا موسى لولا من يقول لا اله الا الله محمد رسول الله ما نزلت من السماء قطرة ولا نبت فى الارض ورقة يا موسى انى آليت على

PRINCETON UNIVERSITY LIBRARY
Binding and Related Services
Preservation Section

Page(s) 29--32 of this book are missing / damaged.

Date: April 17, 1987
Prepared by: AHD

شوقا اليك ثم أتجلى له وأكلمه فاكون قد كلمت من خدمك وقيل ان بعض الانبياء عليهم السلام بكى حتى عمى وصام حتى انحنى وقام حتى أقعد وقال وعزتك وجلالك لو كان بينى وبينك بحر من نار لوجئته شوقا اليك وكان فتح الموصلى رضى الله عنه يقول قد طال شوقى اليك فعجل بقدومى عليك وقيل فى المعنى شعر

وحياة من ملكت يداه قيادى * لاخالفن عن الهوى حسادى
ولأعصين عواذلى فى حبه * ولأهجرن لذائذى ورقادى
ولاجعلن نزاهتى فيه البكا * ولأخلفن مدامعى بسهادى
ولاحفرن لسره بين الحشا * قبرا ولم يعلم بذاك فؤادى
ولأحلفن يمين صدق اننى * أخلصت فيه محبتى ووداد
هو غايتى هو منيتى هو بغيتى * هو سيدى ياسادتى ومرادى
والحمد لله الذى خلق الورى * حمدا له يبقى على الآبادى

وقيل أوحى الله تعالى الى داود عليه السلام يا داود عجبا لمن أحبنى كيف يهوى قلبه سواى يا داود قل لبنى اسرائيل لو رأيتم الجنة وما أعددت فيها لأوليائى من النعيم المقيم لما ذقتم طعاما بشهوة أين المشتاقون الى لذيذ الطعام والشراب أين الذين جعلوا موضع الضحك بكاء خوفا منى فطالما صاموا والناس نيام يا داود وعزتى وجلالى انى رضيت عنهم ولولاهم ما رضيت على أهل الدنيا وقال بعض الصالحين مات رجل من جيراني فرأيته فى المنام وهو على زى أهل النار ثم رأيته بعد ذلك وهو فى الجنة فقلت له بماذا نال دفن عند نار جل من الصالحين فشفع فى أربعين من جيرانه فكنت أنا من جملتهم وحكى عن مالك بن دينار رضى الله عنه أنه مشى خلف جنازة أخيه وهى يبكى فقال والله لا تقر لى عين حتى أعلم ما صارت اليه والله لا أعلمه ما دمت حيا وقال أبو الدرداء رضى الله عنه ألا أخبركم بحقرى يوم أوضع فى قبرى وقال سفيان الثورى رضى الله عنه من أكثر من ذكر الموت وجده روضة من رياض الجنة ومن غفل عن ذكره وجده حفرة من حفر النار وكان الربيع بن خيثم قد حفر له قبرا فى داره لنفسه وكان اذا وجد فى قلبه قساوة دخل فيه واضطجع ومكث ساعة ثم يقول رب ارجعنى لعلى أعمل صالحا فيما تركت ثم يقول يا ربيع قد رجعت فاعمل قبل ان لا ترجع وقيل أوحى الله تعالى الى داود عليه السلام يا داود نح على نفسك وكن كأنك أحضرت فى

القيامة فلما حاسبتك رددتك الى الدنيا وقلت لك اعمل صالحا أشكرك عليه يا داود قل لبنى اسرائيل لو أمتكم ثم بعثتكم وأريتكم القيامة ثم رددتكم الى الدنيا ما ازددتم الا خسارا وحكى عن بعض الصالحين رضى الله عنه أنه رأى أستاذه فى النوم فقال له أى الحسرة أعظم عندكم قال حسرة الغافلين قال بعض الصالحين رضى الله عنه مررت بساحل البحر فرأيت صيادا يصيد السمك والى جانبه ابنه وكلما اصطاد سمكة تركها فى قفته فيأخذها الصبى فيرميها فى البحر فالتفت الرجل فلم ير شيأ فقال لابنه لاى شئ فعلت بالسمك كذا ألقيته فى البحر وما حملك على هذا ومن علمك ذلك قال يا أبت أليس سمعتك تقول لا تقع سمكة فى شبكة صياد الا اذا غفلت عن ذكر الله فلا حاجة لنا بشئ ممن يغفل عن ذكر الله تعالى فخر الرجل هائما على وجهه وتاب الى الله تعالى وقيل ان عابدا من عباد بنى اسرائيل قال الهى عصيتك فلا تؤاخذنى فأوحى الله تعالى الى نبى ذلك الزمان اخبره كم نعمة لى فيه وهو لا يدرى قساوة قلبه وجود عينيه عقوبة منى له لو غفل وقيل فى المعنى شعر

أيها المعرض عنا * ان اعراضك منا لو أردنا جعلنا * كلما فيك بردنا

وقيل ان موسى عليه السلام قال يا رب ما علامة من أحببت قال يا موسى اذا أحببت عبدا من عبادى جعلت فيه علامتين قال يا رب وما هما قال ألهمته ذكرى لكى أذكره فى ملكوت السموات والارض وأعصمه من محارمى وسخطى لئلا يحل عليه عذابى وأحول بينه وبين نفسه لكيلا يقع فى محارمى وسخطى فيحل عليه غضبى وقال بعض الصالحين بينما أنا أطوف بالكعبة واذا أنا بجارية وهى تقول يا كريم عهدك القديم فانى على عهدك مقيمة فقلت لها يا جارية وما العهد الذى بينك وبينه قالت يا أخى أمر عجيب وذلك أننى كنت فى البحر فعصفت بنا ريح قد دمرت كل من فى السفينة وغرق كل من كان فيها ولم ينج منها أحد غيرى وهذا الطفل وبقيت على لوح ورجل أسود على لوح آخر فلما أصبح الصبح دخل الاسود الى وجعل يدافع الماء بذراعيه حتى وصل الى واستوى معنا على اللوح وجعل يراودنى عن نفسى فقلت له يا عبد الله نحن فى بلية لا نرجو السلامة منها بطاعة فكيف بالمعصية فقال دعينى فو الله لا بد من ذلك ومد يده وأخذ الطفل منى ورمى به فى البحر فرفعت طرفى الى السماء وقلت يا من يحول بين المرء وقلبه حل بينى وبين هذا الاسود بحولك وقوتك انك على كل شئ قدير

واذا بدابة من دواب البحر قد فتحت فاها والتقمت الاسود وغابت به فى البحر فبقيت
الامواج ترميني يميناوشمالا حتى ألقتني الى جزيرة من جزائر العرب فقصصت
لهم قصتي وماجرى لى فتعجبوا من ذلك وأطرقوا رؤسهم وقالوا لقد أخبرتينا بامر
عجيب ونحن نخبرك بعجيبين وذلك اننا كنا سائرين فى البحر اذ اعترضتنا دابة و وقفت
أمامنا واذا الطفل على ظهرها ومنادينادى خذوا عنى هذا الطفل من فوق ظهرى
والا أهلكتكم فنزل منا واحد فمديده على ظهرها وأخذه وغاصت الدابة فى البحر وقد
عاهدنا الله تعالى أن لا يرانا على معصية أبدا وأعطونى الطفل وهذا من بعض عجائب
قدرة الله تعالى وقيل ان عيسى عليه السلام استسقى يوما لقومه فأمر من كان من
أهل المعاصى أن يعتزل فاعتزل الناس الا رجلا أصيب بعينه اليمنى فقال له عيسى
عليه السلام مالك لا تعتزل فقال يا روح الله ما عصيته طرفة عين ولقد نظرت عينى
اليمنى الى قدم امرأة من غير قصد فقلعتها ولو نظرت الاخرى لقلعتها فبكى عيسى عليه
السلام وقال له ادع الله لنا فأنت أحق بالدعاء منى فرفع يده الى السماء وقال اللهم انك
خلقتنا وتكفلت لنا بارزاقنا فأرسل السماء علينا مدرارا فأنزل الله عليهم الغيث
فسقوا حتى رووا وقيل ان موسى عليه السلام استسقى لقومه فلم يسقوا فقال يا رب بأى
شئ منعتنا الغيث فقال يا موسى ان فيكم رجلا عاصيا قد بارزنى بالمعاصى أربعين سنة
فطلع موسى عليه السلام على ربوة عالية ونادى بأعلى صوته أيها العاصى اخرج من
بيننا فقد منعنا الغيث بسببك فنظر العاصى يمينا وشمالا فلم ير أحدا فعلم فى نفسه أنه هو
المطلوب فقال فى نفسه ان خرجت افتضحت وان قعدت منعوا لاجلى الهى قد تبت
اليك فاقبلنى فارسل الله تعالى عليهم الغيث فسقوا حتى رووا فتعجب موسى عليه
السلام من ذلك فقال يا رب بم أسقيتنا ولم يخرج أحد من بيننا فقال يا موسى الذى
منعتم به قد تاب الى ورجع فقال يا رب دلنى عليه فقال يا موسى أنهاكم عن النميمة
وأكون نماما وقيل أوحى الله تعالى الى داود عليه السلام يا داود لا تجالسوا المغتابين
ولا تصحبوا النمامين ولا تحلفوا باسمى كاذبين ولا صادقين فمن حلف باسمى صادقا
أورثته الفقر ومن حلف باسمى كاذبا أورثته العمى وقيل ان الله تعالى خلق ملكا عرض
شحمة أذنه مسيرة خمسمائة عام يقول فى تسبيحه سبحانك من عظيم ما أعظمك فيقول
الله سبحانه وتعالى قل ذلك لمن يحلف بى كاذبا وقال عليه الصلاة والسلام من مات

تائبا من الغيبة فهو أول من يدخل الجنة ومن مات وهو مصر عليها فهو أول من يدخل
النار وهو يبكى وقال عليه الصلاة والسلام من أذنب ذنبا وهو يضحك دخل النار
وهو يبكى وحكى عن بعض الصالحين انه رأى رجلا وهو يضحك ضحكا شديدا فقال له
ياهذا هل ذقت الموت قال لا قال فهل أمنت مكروها قال لا قال فهل رجح ميزانك قال
لا قال فهل جزت الصراط قال لا قال فلاى شئ هذا الضحك والفرح قال فبكى
الرجل وقال لله على نذر أن لا أضحك بعدها أبدا وحكى عن بعض الصالحين ان غلاما
دخل على أمه وهو ابن سبع سنين وهو باك كئيب حزين وقال لها يا أماه دخلت مجلس
واعظ فسمعته وهو يقول من أكل لقمة من حرام قست قلبه وقد وجدت اليوم قساوة
فى قلبى فما أطعمتينى قالت له يا بنى والله ما أطعمتك حراما قط ولكن أذكر اليوم
دخلت على بعض الجيران فأخذت شيأ من كحلها فوضعته فى عينك فقال يا أماه فمن
ذلك أتى على قساوة القلب وقال عليه الصلاة والسلام من أكل لقمة من حرام لم يقبل
الله منه صرفا ولا عدلا أربعين يوما وقال مالك بن دينار رضى الله عنه من أراد السلامة
فلا يظلم أحدا فقيل له فى ذلك فقال بينما أنا أمشى على ساحل البحر اذ رأيت صيادا
ومعه سبعة أنوان فأخذت منه نونا وهو كاره بعد أن ضربته على رأسه فعض النون على
ابهامى وانفقت الاطبة على قطعه ثم وقعت الاكلة فى كفى وسائر عضدى فخرجت أسبح
فى الارض وأريد قطع يدى فأويت الى شجرة ونمت تحتها فقيل لى فى المنام لاى شئ
تقطع يدك ردا لحق الى أهله فانتبهت وجئت مسرعا الى الصياد وقلت له أخطات ولا
أعود فقال لى ما أغرفك فقصصت عليه قصتى وتضرعت اليه فى اللين فخالفنى فقمت
قائما على قدمى والدود يتناثر من عضدى وسكن الوجع باذن الله تعالى فقلت يا أخى
باى شئ دعوت على فقال لما ضربتنى وأخذت السمكة منى نظرت الى السماء وبكيت
بكاء شديدا وقلت يارب أسالك أن تجعله عبرة لخلقك وقيل أوحى الله تعالى الى داود
عليه السلام يا داود كم تنادى أن لا أجمع بينك وبين خصمك يوم القيامة وعزتى
وجلالى لا وقفنك مع خصمك ولاوردنك مقاما ترعد منه الارض وتنكس الملائكة
أجنحتها الا عاوزنى ظلم ظالم وقيل ان نملة دبت على ذيل سليمان عليه السلام فغضب
عليها من ذلك فاخذها وألقاها فنادت النملة لفرط الالم وقالت يا نبى الله هذه السطوة
أظهرت القوة على ضعفى وهو مطلع على ما فعلت بى فكن على أهبة لجواب السؤال على

ظلمني فقد أوهنني عظامي فهبط الامين جبريل عليه السلام وقال يانبي الله الحق يقرئك السلام ويقول لك وعزتي وجلالي لئن لم تطالب العظم من النملة لاطالبنك بذنبها يوم القيامة وقيل ان بعض الملوك بنى قصرا وخرج يدور حوله ينظر الى بنيانه واذا ببابه عجوز لها خص وكان الملك قد قصدها في بيعه فأبت فقال الملك وأين هي قالوا لم تكن حاضرة في بيتها فقال اهدموه فهدموه في أسرع وقت فجاءت العجوز فوجدت بيتها خرابا فرفعت رأسها الى السماء وقالت اللهم اني كنت أينما كنت الهي أما كنت أين كنت هدموا بيتي واستضعفوني ثم بكت بكاء شديدا فبكت لبكائها ملائكة السماء فأمر الله تعالى أن يهدم القصر على من فيه ان في ذلك لعبرة لمن يخشى وقيل أوحى الله تعالى الى داود عليه السلام يا داود قل لبني اسرائيل من ظلم امرأة أو صبية أو من لا يعقل لكبة في الميزان كوبته بمقدارها في النار يا داود وعزتي وجلالي لا وقفن الخصماء موقف الخصماء ولاحضرنهم يوم القيامة ولأسالنهم عن القليل والكثير والفتيل والنقير والقطمير والاعمى من عمي عن حجتها فر فطنا في الكتاب ولا قصرت رسلي ولقد أتت بما أوحيت اليها وأنا الشاهد وكفى بي أعظم الشاهدين وقال الحسن ابن كهمو سى رضي الله عنه أذنبت ذنبا وأنا أبكي عليه فقيل له وما هو فقال زارني أخ لي اشتهى سمكا فقدمت اليه سمكا فلما فرغ من أكله مددت الى حائط الجار فأخذت منها قطعة طين وغسل بها يده فأنا أبكي على ذلك أربعين سنة وقيل مر عيسى عليه السلام بمقبرة فنادى رجلا فأحياه الله تعالى فقال له عيسى عليه السلام ما كنت تعمل في دار الدنيا فقال كنت حمالا أحمل على رأسي وأتقوت به فحملت ذات يوم لانسان حطبا فكسرت منه خلالا فتخللت به فلما مت أوقفني الله بين يديه وقال يا عبدي أما علمت أني موقفك بين يدي وفلان اشتري حطبا بماله ودفع لك الاجرة لتعود به الى منزله فأخذت منه شظية لاتملكها استهونت بامري فسالتك بالله الا ما شفعت لي عند الله فانني في الحساب منذ أربعين سنة وقال الحسن رضي الله عنه ان الرجل ليتعلق بالرجل يوم القيامة فيقول بيني وبينك الله فيقول والله ما أعرفك فيقول أنت أخذت طينة من حائطي وآخر يقول أنت أخذت خيطا من ثوبي فهذا وأمثاله قطع قلوب الخائفين قيل ان حسان بن أبي سنان كان لا ينام الليل ولا يأكل سمينا ولا يشرب ماء باردا فلما مات رؤي في المنام فقيل له ما فعل الله بك فقال انا محبوس عن

الجنة بابرة استعرتها فلم أردها لصاحبها وقيل كان عمر بن الخطاب رضى الله عنه نهاره صائم وليله قائم فرآه ولده فى المنام بعد موته فقال يابنى منذ كم فارقتكم قال يا أبت منذ عشرين سنة فقال الآن لما خرجت من الحساب كأن عرشى يهوى بى لولا انى لقيت ربا كريما وقال بعض الصالحين رأيت بهلولا وهو يبكى راكبا على قصبة وهو يغدو الى المقابر فقلت له الى أين فقال لى الى العرض على الله تعالى فمضى ساعة ثم عاد وهو يبكى فقلت له ومايبكيك قال من عظم ما أصابنى عرضت بين يديه فلما عرفنى طردنى وقيل فى المعنى شعر

قد سودت وجهى المعاصى * وأثقلت ظهرى الذنوب
أورثنى ذكرها سقاما * وليس لى فى الورى طبيب
ياشؤم نفسى غداة عرضى * اذا أحاطت بى الكروب
والداع لما دعان باسمى * أأنت تقرأ وما أجيب
هذا كتاب الذنوب فاقرأ * فعندها تظهر العيوب

وقال بعض الصالحين رأيت صبيا ليلة الخميس وهو يبكى فقلت له مايبكيك فقال ياعم هذا يوم الخميس أتانى وهو يوم العرض وأعرض على المعلم وأنا أخاف من زلة أو غلطة فقلت فى نفسى هذا صبى صغير خائف من عرضه على معلمه وهو بشر مثله كيف حال من يعرض على مولاه بالقبائح والزلات وقيل فى المعنى شعر

سوف تأتى عليك ساعة هول * حين تعطى صحائف الاعمال
فكأنى أرى فضائح قوم * قد تجلى لعرضها ذو الجلال
ليت شعرى اذا قرأت كتاب * يمينى أعطاه أم بشمالى

وقال ذو النون المصرى رضى الله عنه رأيت شابا متعلقا باستار الكعبة وهو يقول يارب اعف عنى عما فعلته فى أيام غفلتى فقد فنى جسمى فهتف به هاتف وهو يقول انا لا نؤاخذ العبد بما فعله فى أيام غفلته وقال سهل بن عبد الله رضى الله عنه حرام على كل قلب أن يشم رائحة اليقين وفيه سكون الى عمله الى غيره وقال الحسن رضى الله عنه المؤمن أسير فيجب عليه أن يسعى فى فكاك نفسه ولا يأمن شيأ حتى يلقى الله تعالى ويعلم انه مؤاخذ عليه فى سمعه وبصره ولسانه وجميع جوارحه وقال بعض الحكماء احفظ أربع خصال تنج بها من كل سوء عينك ولسانك وقلبك وهواك فعينك

لاتنظر بها الى مالايحل لك ولسانك لاتقل به شيامن الشر تعلم أن الحق خلافه وقلبك لايكن فيه غل ولاعداوة لاحد من المسلمين وهوالك لايكن فيه شبه فان كان فيك هذه الخصال والافاجعل الرماد على رأسك واعلم بانك قد هلكت وقيل أوحى الله تعالى الى موسى عليه السلام اذا نظرت الى يمينك فانظر الى جنانى ونعمائى واذا نظرت عن شمالك فاذكر نارى وعقابى واذا نظرت من فوقك فاذكر جلالى وعظمتى واذا نظرت من تحتك فانظر قدرتى وعجائبى واذا نظرت امامك فاذكر الحساب ودقائقه واذا نظرت وراءك فاذكر الموت وأعوانه وشدائده وأهواله وسكراته واعلم بانك مطلوب باعمالك رهين وقال ذوالنون رضى الله عنه ثق بالله وارض من الله فكل شئ بقضاء الله ولو علم الانسان قرب الله منه ماعصى الله وقيل فى المعنى شعر موال

ان كنت صوفى فجل * ان وقتك سيف * وان تهاونت ضيعت الشتاء والصيف

واعلم بان ابن آدم * من أهله كالضيف * دنا الرحيل فقل لى * كيف حالى كيف

وقال بعض الصالحين رضى الله عنه سالت بعض الرهبان ألكم عيد قال نعم كل يوم لانعصى الله فيه فهو عيدنا فقلت فما بالكم تلبسون السواد فقال هذا لباس أهل المصائب فقلت وأى مصيبة عندكم أعظم فقال وأى مصيبة أعظم من ارتكاب المعاصى قال فتاملته فاذا هو فى كمه الايمن حصى أبيض وفى كمه الآخر حصى أسود فقلت ماذا الحصى الابيض والاسود قال كلما عملت نفسى حسنة أخذت حصاة بيضاء ورميتها فى الاسود وكلما عملت نفسى سيئة أخذت حصاة سوداء ورميتها فى الابيض فاذا كان الليل حاسبتها فاذا كان الاسود أكثر من الابيض علمت انها اساءت فارجع الى نفسى فاعاتبها وأقطع عنها الاكل والشرب واذا كان الابيض أكثر من الاسود علمت انها حسنات عملتها فانعمها واطعمها واسقيها وهذا دأبى معها الى ان أفارقها وانطرح وقيل كان بعض الصالحين رضى الله عنهم كلما عمل شيا كتبه فى لوح فاذا كان الليل وضع اللوح بين يديه وحاسب نفسه فلا يزال باكيا نادما الى الصباح وأقام على ذلك بقية عمره فلما مات رؤى فى المنام فقيل له مافعل الله بك قال أوقفنى بين يديه وقال ياعبدى قد جعلت حسابك فى الدنيا لنفسك بدلا عن حسابك فى الآخرة وأنشد فى المعنى شعر

كم ذا التشاغل والامل * كم ذا التوانى والكسل * حتى متى والى متى

يحصى عليك فلا تزل * هل بعد شيب العارضين * سوى التوقع للاجل

يامن يغر بنفسه * وعن الصلاح قد انتقل * فالموت أقرب نازل
والقبر صندوق العمل * سخط الاله بما جنيـ * ـت من المعاصى والزلل
يارب عبد مذنب * قد شفه طول الامل
منك الشفاء لعلتى * وعليك نعم المتكل

* (قال) * مالك بن دينار ان من عرف الله لقيه سالما والويل كل الويل لمن ذهب عمره فى الدنيا باطلا وقيل للحسن رضى الله عنه يا أبا سعيد كيف رأيت حالك فقال حال من ينتظر الموت اذا أمسى واذا أصبح لا يدرى هل يمسى وكيف يموت وقال أويس القرنى رضى الله عنه لبعض اخوانه يا أخى اذا نمت فاذكر الموت واجعله أمامك واذا قمت فلا تنتظر الصغر ذنبك ولكن انتظر الى من عصيت وقال حسان رضى الله عنه لامه يوما يا أماه أتحبين أن تلقين الله تعالى قالت لا قال ولم ذلك قالت يا بنى لو عصيت آدميا ما اشتهيت لقاءه فكيف أحب لقاء الله وقد عصيته وقال عليه الصلاة والسلام ما من أحد يموت الا ويندم ان كان محسنا ندم أن لا يكون قد زاد فيه وان كان مسيئا ندم أن لا يكون نزع قال بعض الصالحين حضرت رجلا عند الموت فقلت له قل لا اله الا الله فقال كلمة كنت أقولها منذ سبعين سنة والآن قد بدا لى أن لا أقولها وقال بعض السادة الصالحين رضى الله عنهم بكى عمر الجوينى رضى الله عنه ذات ليلة بكاء شديدا فقالت له أمه ما يبكيك ألا تذكرت صلاتك وصيامك فقال دعينى يا أمى فوالله ما أدرى ما يختم لى به وقال ابن عجلان رضى الله عنه حضرنا فى نزع رجل عالم من العلماء ما رأيت أشد خشية لله تعالى منه فلقناه الشهادة فلما هم أن يقولها لم يستطع أن يقولها فسألناه عن ذلك فقال حيل بينى وبينها وذلك انى قتلت نفسا فى شبابى فنعوذ بالله من مكره قال ذو النون رضى الله عنه كنت فى البادية فرأيت شخصا عظيم الخلقة على تل عال فدنوت منه فاذا عين تجرى من عينيه فقلت له من أنت فقال أنا طريد الله فقلت له مم بكاؤك فقال انما بكائى على الوصال الذى كان بينى وبين الله تعالى وأنشد فى المعنى شعر

ليس لى فيك مرتجى * غير صبرى على القضا
وبكائى على الوصا * ل الذى كان وانقضى

قوله تعالى ويوم القيامة ترى الذين كذبوا على الله وجوههم مسودة قال ذو النون معناه ادعوا محبة الله ولم يكونوا فيها صادقين قال عمر رضى الله عنه ليست الاعمال كلها

ترضيه ولا بالذى تسخطه لكنه رضى عن قوم فاستعملهم بعمل الرضا وسخط على قوم آخرين فاستعملهم بعمل السخط وقيل ان رجلا أطال الصلاة ورجل خلفه ينظر اليه فلما فرغ من صلاته قال الرجل يا أخى لا يعجبك ما رأيته منى وذلك لان ابليس لعنه الله عبد الله دهرا طويلا ثم صار الى ما صار اليه وقيل ان جبريل عليه السلام أتى النبى صلى الله عليه وسلم وهو يرعد خوفا وزمعا فقال له النبى صلى الله عليه وسلم ما هذا الخوف فقال يا حبيبى يا محمد ان ابليس لعنه الله عبد الله تعالى ثمانين ألف سنة ثم صار الى ما صار اليه ثم هاروت وماروت وقد كان لهما فضل كثير فلا نأمن أن يبتلينا بمصيبة فنعذب عليها فقعدا يبكيان حتى ناداهما منادمن السماء ان الله تعالى قد أمنكما من أن يبتليكما بمصيبة فيعذبكما عليها فطرحا فرحا شديدا وقالا الحمد لله وقيل ان الله تعالى قال لجبريل وميكائيل ما هذا الخوف الذى دخلكما وقد علمتما مكانكما منى وانى لا أظلم أحدا شيأ فقالا أجل يا ربنا ولكنا لا نامن من مكرك فقال صدقتما لا تامنا مكرى أبدا وقال عمر رضى الله تعالى عنه عباد الله لا تغتروا بطول حلم الله واتقوا السطوة فقد سمعتم قوله عز وجل فى كتابه فلما آسفونا انتقمنا منهم فاغرقناهم أجمعين وقيل ان جبريل عليه السلام أتى النبى صلى الله عليه وسلم فقال يا محمد من عمل من أمتك عملا يريد به الدنيا لم يجعل الله له منه نصيبا يوم القيامة فقال النبى صلى الله عليه وسلم انا لله وانا اليه راجعون وقيل فى قوله تعالى وان ياتوكم أسارى تفادوهم معناه وان ياتوكم أسارى أى فى الشهوات تفادوهم أى تداووهم على الرياضات والمجاهدات فان الله سبحانه وتعالى لا يتجلى لقلب مشغول بشهوة من الشهوات وقيل أوحى الله تعالى الى داود عليه السلام يا داود حذر أصحابك من أكل الشهوات فان القلوب المتعلقة بشهوات الدنيا معقولة محجوبة منى وقال عليه الصلاة والسلام اذا رأيتم مبتلى فسلوا العافية فاهل البلاء هم أهل الغفلة عن ذكر الله تعالى قيل ان جبريل عليه السلام أتى يوسف عليه السلام فقال يا يوسف الحق سبحانه وتعالى يقرئك السلام ويقول لك أما تستحى منى اشتغلت بغيرى وعزتى وجلالى لا بتليتك بالسجن بضع سنين فقال يوسف يا جبريل هو راض عنى قال نعم قال اذا لا أبالى وحكى عن أنس ابن مالك رضى الله عنه انه قال يومان وليلتان لم تسمع الخلائق بمثلهما يوم مجىء البشير من الله تعالى اما برضاه واما بسخطه ويوم الموقف بين يدى الله تعالى فمنهم من ياخذ

كتابه بيمينه ومنهم من يأخذ كتابه بشماله وليلتان ليلة مبيت الميت فى قبره مع أهل القبور فلم يبت ليلة مثلها وليلة صبيحتها القيامة ليس بعدها ليلة وقيل ان ابراهيم عليه السلام بكى بكاء شديدا فنزل عليه جبريل عليه السلام وقال له يا ابراهيم الجليل يقرئك السلام ويقول هل رأيت خليلا يعذب خليله فقال ابراهيم عليه السلام اذا تذكرت خطيئتى نسيت خلتى فاذا كان هذا ابراهيم مع نبوته وخلته فما حال العاصى مع زلته وخطيئته فحاسب نفسك يا أخى قبل أن تحاسب ومهد لها قبل أن تعذب وجاهدها الجهاد الاكبر وقل عند ذبحها بسم الله والله أكبر وقيل ان يحيى بن زكريا عليه السلام لقى عيسى عليه السلام فقال يا روح الله أخبرنى عن أشد الاشياء فى الدارين فقال غضب الله وقيل لقى حاتم رضى الله عنه حامدا فقال له يا أخى كيف أنت فى نفسك فقال سالم معافى فقال يا أخى انما السلامة من وراء الصراط والعافية فى الجنة وقيل فى المعنى شعر

دعوه لا تسلموه دعوه * فقد علم الذى لا تعلموه
رأى علم الهدى فسما اليه * وطالب مطلبا لا تطلبوه
أجاب دعاءه لما دعاه * فقال بحقه أخلفتموه

وحكى عن بعضهم أنه مر براهب فى صومعته فناداه فلم يجبه ثم ناداه ثانيا فاشرف عليه الراهب وقال يا هذا ما أنا براهب وانما الراهب من ترهب الى الله فى سمائه وعظمته وكبريائه وصبر على بكائه ورضى بقضائه وشكره على نعمائه وتواضع لعظمته وخضع لهيبته وفكر فى حسابه وأليم عقابه فنهاره صائم وليله قائم قد أسهره ذكر النار ومسئلة الجبار فذاك هو الراهب وانما أنا كلب عقور قد حبست نفسى فى هذه الصومعة عن الناس لئلا أعقرهم فقلت له ادع لنا فقال اللهم يا من علمه لا يحصى ونوره لا يطفأ وأمره لا يخفى يا من فرق البحر لموسى ونجاه مما يخاف ويخشى نجنا مما نخاف ونخشى ثم أدخل نفسه فى الصومعة ولم نره بعدها وقيل فى المعنى شعر

بحرمة الود يا ود * بموضع المجد يا مجيد
اعطف بعفو على عبيد * لم ينهه الوعد والوعيد
يا ليتنى كنت قبل موتى * أبكى فانسى فلا أعود
يا كاتبا لى بلا خطايا * قد كنت عن درسه أعيد

وحكى أن داود عليه السلام بينما هو يسبح فى الجبال اذ أتى على غار فنظر فاذا فيه رجل عظيم الخلقة من بنى آدم واذا عند رأسه حجر مكتوب أنا وسيم ملك الصنع ملكت الدنيا ألف عام وفتحت ألف مدينة وهزمت ألف جيش وبكرت ألف بكر من بنات الملوك وقتلت ألف جبار فمن رآنى لا يغتر بالدنيا فما كانت الا كحلمة نائم ثم صار أمرى الى ما ترى صار التراب فراشى والحجارة وسادتى فمن رآنى فلا تغره الدنيا كما غرتنى وقيل مر عيسى عليه السلام بقرية فنادى أهلها فاذا هو بنسر قائم على فنائها فقال له عيسى عليه السلام كم لبثت فى هذه فقال مدة خمسمائة عام فقال هل رأيت أحدا فيها فقال لا يا روح الله فنادى عيسى عليه السلام يا أرض أين أهلك وأصحابك وسكانك فاخبرها الله تعالى أن تجيبه وتكلمه فقالت لقطتهم من منازلهم آجالهم وأحاطت بهم أعمالهم وصارت ذنوبهم قلائد فى أعناقهم ووقفت أرواحهم بين يدى الخلاق فلحومهم فانية وعظامهم بالية فاما الى جنة عالية واما الى نار حامية فبكى عيسى عليه السلام وبكى أصحابه وقال هذا عاقبة الدنيا فالويل لمن ركن اليها وقيل فى المعنى شعر

لا تأسفن على الدنيا وما فيها * فالموت لا شك يفنينا ويفنيها

واعمل لدار البقا رضوان خازنها * والجار أحمد والجبار بانيها

قال بعض الصالحين تعبد أبو الحسن الثورى رضى الله عنه من صغره فلما بلغ خمس عشرة سنة قال لامه هيئى لله عز وجل فقالت يا بنى انما يهدى للملوك من يصلح لهم ويخضع لهم وما فيك شئ يصلح لله عز وجل فبكى ودخل بيتا وتعبد فيه مدة خمس سنين فظهرت عليه أنوار الخلوة فدخلت عليه أمه فلما رأته قبلت ما بين عينيه وقالت يا بنى قد وهبتك لله تعالى فخرج فرحا مسرورا فغاب عنها ثلاثين سنة فاشتاق اليها فحضر ليزورها فطرق الباب فقالت من بالباب فقال ولدك أتى ليسلم عليك فقالت يا بنى انى قد وهبتك لله فوالله ما والينك الا بين يديه وقيل فى المعنى شعر

يحب الله لا تاويه دار * ولا يأوى مكانا فيه جار

ولا يهتم فى الدنيا بقوة * ويكره أن يكون له عقار

يفر من العقار الى قفار * فيبكى حيث تفقده القفار

يقول لنفسه كدى وجدى * فما فى خدمة الرحمن عار

قيل ان رسول الله صلى الله عليه وسلم أتاه ملك الموت ليقبض روحه الزكية فبكى صلى

الله عليه وسلم فقال له ملك الموت أتبكى وأنت راجع الى ربك فقال أبكى على ليالى الشتاء وأيام الصيف والاخيار يقومون ويصومون ويتلذذون بوصاله ومناجاته وأنا فى القبر ميت فاوحى الله تعالى اليه أنت عندى بهذه المنزلة وخيره بين الحياة والممات فاختار الرفيق الاعلى صلى الله عليه وسلم قال الاصمعى رضى الله عنه دخلت المارستان ببغداد فاذا أنا بشاب حسن الوجه وهو مربوط فى عامود فلما رآنى أنشد يقول شعرا

هموم لك بالفكر مقطوعة * وهل تقطع اليوم الابهم
مصائب دنياك ممزوجة * وهل يؤكل الشهد الابسم

فقلت له ما الاسم فغاب عنى ثم أنشد يقول

غدا اسمى وكنيتى وفؤادى * ضل عقلى من هول يوم المعاد

فقلت له فيما جلست قال فى الحب فقلت له وما الحب قال شيا آن دقيق له لون كاون النار فى الجمر اذا قدحته أورى وان تركته توارى وقيل فى المعنى شعر

باتوا فاضحى الجسم من بعدهم * ماتبصر العين له فيا
واخجلتى منهم ومن قولهم * ماترك الفقر لهم شيا
باى شئ ألقاهم فى غد * ان وجدى من بعدهم حيا

قال الاصمعى رضى الله عنه فقلت له صفهم لى أين أجدهم فقال اذا ركبوا فى سفن الخشية واستعملوا مقاذيف الطاعة وارخوا اقلاع التوكل وعصفت عليهم رياح الشوق فالقتهم فى بحار المعرفة فنقلتهم أمواج الرضا وحملهم تيار اليقين فصار القوم سائرين حتى غابوا عن أعين الناظرين وكانى بمراكبهم تخرق لهم الحجب والملائكة تتلقاهم بالروح والريحان فيقولون يا ملائكة الله أين يكون الصراط فتقول لهم الملائكة أبشروا يا أولياء الله فقد جاوزتم الصراط بخمسمائة عام ثم شهق شهقة فمات رحمه الله تعالى وقيل فى المعنى شعر

من عامل الله بتقواه * وكان فى الخلوات يخشاه
سقاه كأسا من لذيذ المنى * يغنيه عن لذة دنياه

وقال بعض السادات رضى الله عنه من كان الذكر فى الخلوة جليسه كان المذكور فى الوحدة أنيسه قال عليه الصلاة والسلام من مقت نفسه فى ذات الله أمنه الله من مقته

يوم القيامة وكان بعض الصالحين يقول فى مناجاته وعزتك وجلالك ما أردت بمعصيتك مخالفتك وما عصيتك اذ عصيتك وأنا بمكانك جاهل ولا لعقوبتك متعرض ولا مستخف بامرك ولكن سولت لى نفسى وأعانتنى عليها شقاوتى وغرنى سترك المرخى على عصيتك بجهلى وخالفتك بسفهى فالآن من ينقذنى من عذابك وأعتصم بحبل من ان قطعت حبلك عنى فوا أسفاه ووا أسفاه من الذنوب غدا بين يديك اذا قيل للمخفين جوزوا مع المخفين وللمثقلين حطوا مع المثقلين أحط أم مع المخفين أجوز وكلما كبر سنى كثرت ذنوبى وكلما طال عمرى عظمت المعاصى فكم أتوب وكم أعود أما آن لى أن أستحى من ربى وقيل فى المعنى شعر

يا عظيم الجلال أنت ملاذى * حين أحيى وغايتى لمعادى
بك أرجو النجاة من كل كرب * فارحم اليوم عبرتى وسهادى
لست أدرى ماذا تحاول نفسى * من فسادى يا منقذى من فسادى

قيل كان فى بنى اسرائيل رجل مسرف على نفسه فلما حضرته الوفاة قال لولده يا بنى ان طاعتى عليك ميتا كطاعتى عليك حيا فاذا أنا مت فاجعلنى فى حصير واحرقنى بالنار واسحقنى كسحق الكحل الناعم فاذا ارتفعت الرياح العواصف فذرنصفى فى الجبال ونصفى فى البحار فانى خائف من ربى أن يعذبنى عذابا لا يعذبه أحدا من العالمين قال ففعل به ذلك فاقامه الله تعالى فى أسرع من طرفة عين وأوقفه بين يديه وقال يا عبدى عصيتنى حيا وكفرت بى ميتا فقال يا رب خفت من هذا المقام فغفر له بذلك وقيل فى المعنى شعر

قد كان ما كان يجهل الصبا * فلا تؤاخذنى بما قد مضى
لى حرمة التوحيد لا غيرها * وهى التى تطمعنى فى الرضا

قيل أوحى الله تعالى الى موسى عليه السلام يا موسى ان العبد ليعصينى حتى تقول الملائكة لن يغفر الله لهذا العبد أبدا فاذا دعانى قلت لبيك عبدى وان العبد ليعرض عنى حتى كأنه لم يعرفنى يا موسى وعزتى وجلالى لامهلن من عصانى حتى يتلذذ بنعمائى فان استحى منى استحيت منه وان أعرض عنى نظرت اليه وان تاب تبت عليه وروى ان حبشيا جاء الى النبى صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله انى كنت أكثرت الفواحش فهل لى من توبة فقال نعم يا حبشى فولى ثم رجع مسرعا فقال يا رسول الله أكان برانى وأنا فيها قال نعم فصاح الحبشى صيحة خرجت روحه وقيل فى المعنى شعر

ما اعتذاري لامرء بي عصيت * قد نهاني ومارآني انتهيت
ماجوابي اذا وقفت ذليلا * قد نهاني ومارآني انتهيت
ياغنيا عن العباد جميعا * وعليما بحاله قد سعيت
ليس لي حجة ولا لي عذر * فاعف عن زلتي وما قد جنيت

قال الحسن رضي الله تعالى عنه نمت ليلة في قرية من قرى الشام فسمعت طول الليل طائرا ينوح ويبكي ويقول أخطات فلا أعود

أسأت فلا أعود الى العتاب * وجئتك خاضعا قبل العقاب
وهذا الذنب آخر كل ذنب * وآخره الى يوم الحساب

قال صلى الله عليه وسلم أصغر الذنوب عند الله تعالى أعظمها عند الناس وأعظم الذنوب عند الله أصغرها عند الناس وقيل في المعنى

لاتحقرن من الذنوب أقلها * ان القليل الى القليل كثير

قالت عائشة رضي الله تعالى عنها ورضي عنا بها ايا كم ومحقرات الذنوب فان لها من الله طالبا قوله عز وجل انه كان للاوابين غفورا قال سعيد بن المسيب رضي الله عنه معناه ان الرجل يذنب ثم يتوب ثم يذنب ثم يتوب قال لقمان لابنه وهو يعظه يابني لاتؤخر التوبة فان الموت يأتي بغتة وأنشد في المعنى شعرا

لاتأمن الدنيا وان سلمت * فانها خوانة غادره
وبادر العمر وخف فوته * فالكيس الحازم من بادره
وقل لمن أمسى على غرة * ماأقرب الدنيا من الآخره

قال بعض الصالحين رضي الله عنهم الذنوب ضعف في البدن وظلمة في القلب وان الحسنات قوة في البدن ونور في القلب وقال عيسى عليه السلام من أذنب ذنبا انكت في قلبه نكتة سوداء فان تاب محيت عنه وان لم يتب وأذنب ذنبا ثانيا انكت في قلبه نكتة ثانية ولا يزال يذنب وينكت حتى يصير القلب مسودا وحكي عن الحسن البصري رضي الله عنه أنه تاب على يد شاب يقال له العباس وكان كثير المعاصي ثم تاب ثم نكث سبعين مرة يتوب وينكث حتى اذا كان آخر عمره وقد حضرته الوفاة قال لوالدته أدركيني بالشيخ حتى أجدد التوبة على يديه فلعل الله يقبلني فاتت العجوز الى الشيخ وسلمت عليه وقالت له أنا أم العباس وقد حضرته الوفاة وهو يريد تجديد التوبة

على يديك فقال لها اذهبي فلا حاجة لي فيمن يتوب وينكث فرجعت باكية وقالت ويحك يا عباس ان الشيخ قد أبى أن يأتيك لقبح أفعالك فقال الهي وسيدي ومولاي ان الشيخ قطعني فلا تقطعني ولا تقطع رجائي منك ثم قال لوالدته اذا أنامت فضعي رجلك على وجهي وضعي في رقبتي حبلا واسحبيني في الاسواق وقولي على هذا جزاء من عصى الله فلعله يرانى فيرحمني بفضله وكرمه فهمت أن تضع رجلها على وجهه واذا بهاتف يقول لا تضعي قدمك موضع السجود واعلمي أن الله سبحانه وتعالى قد غفر له وأعتقه من النار فجهزته ووارته بالتراب وانصرفت فرأى الشيخ البصري رب العزة في المنام وهو يقول ياحسن ماحملك على أن تقنط عبدي من رحمتي أليس أنا الذي خلقته ورحمتي وسعت كل شيء وعزتي وجلالي لئن عدت الى مثلها لاحوننك من ديوان الصالحين وحكى أن شابا دخل على الدنيوري فرآه يعظ الناس فقال له ياشيخ ألا ترى ما نزل بي كلما وقفت على باب المولى صرفني بقواطع المحن والبلوى وكلما ترددت عليه غلبني الحياء منه فقال له الشيخ كن على باب مولاك كالولد الصغير مع أمه كلما طردته ترامى عليها فلا يزال كذلك حتى تكون هي التي تضمه اليها يا أخي اذا ولجت عن بابه فباب من تقصد وأنشد وافي المعنى شعرا

قم واعتذر عن قبائح سلفت * وسله يعفو عن الذي كانا
فان مولى الجميع ذو كرم * يبدل السيآت غفرانا

ويحكى أن رجلا أصاب ذنبا فنودي في سره قم اخرج واطلب لك شفيعا يشفع لك عند مولاك فخرج فلقيه رجل في الطريق فقال له يا عبد الله الى أين تريد فقال أريد من أتشفع به وأتوصل به الى ربي فيقبل توبتي فقال له ارجع فانه أرحم بك فقال لا بد لي من ذلك ثم سار فلقيه رجل من بعض الاولياء فقال مرحبا بك يا حبيب الله مرحبا بالعبد المعتذر من ذنبه المستقيل من عثرته اعلم أن الله تعالى قد قبل توبتك واذا بمناد من قبل السماء يقول ثلاث مرات قبلت وقيل في المعنى شعر

ما اعتذاري ومايكون جوابي * ما اعتذاري اذا قرأت كتابي
من معاص أتيتها باغتراري * بعد موتي بموقفي للحساب
ياعظيم الجلال مالي عذر * فاعف عن زلتي وعظم مصابي

قال بعض السادات الصالحين قال الله تبارك وتعالى في بعض كتبه المنزلة يا ابن آدم

تسألني فامنعك لعلي بما يصلحك ثم تلح علي في السؤال فاجود بكرمي عليك فاعطيك ما سالتني وتستعين به على المعاصي ثم أستر عليك ثم تعود الى المعاصي فاستر عليك فكم من جميل أصنعه معك وكم من قبيح تصنعه معي يوشك أن أغضب عليك فلا أرضى بعدها أبدا قال ذو النون رضي الله عنه يقول الله تبارك وتعالى في بعض كتبه المنزلة من كان لي مطيعا كنت له ولياوعزتي وجلالي لو سألني في زوال الدنيا لازلتها قال بعض الصالحين علامة مقت الله للعبد أن يراه مشتغلا بما لا يعنيه من أمر نفسه يطلب الجنة بالاعمال و يذنب و ينتظر الشفاعة وقيل لمعروف الكرخي رضي الله عنه باي شئ حصل للطائعين الطاعة قال باخراج الدنيا من قلوبهم ولو كان في قلوبهم منها مثقال ذرة واحدة ما تقبل الله منهم سجدة واحدة وقيل ان رجلا جاء الى أبي يزيد البسطامي رضي الله عنه وقال له عظني فقال له انظر الى السماء بحالها فنظر اليها فقال أتدري من خلقها قال الله تعالى فقال له ان الذي خلقها مطلع عليك حيث كنت فاحذره قال أبو يزيد رضي الله عنه رأيت ربي في المنام فقلت له أين أجدك فقال فارق نفسك وتعال تجدني وقيل ان الليل مطية المحبين فاذا قاموا بين يديه سقاهم من صافي الوداد فاذا أتره لهم وشربوا طابت نفوسهم وجالت قلوبهم في الملكوت حبا الى الله تعالى وشوقا اليه فيقطعون ليلهم بمناجاتهم وقيل في المعنى

غرست الحب غرسا في فؤادي * فلا أسلو الى يوم التنادي
مزجت القلب مني باتصال * فشوقي زائد والحب بادي
سقاني شربة أحيى فؤادي * فكاس الحب من بحر الوداد
فلولا الله يحفظ عارضيه * لهم العابدون بكل واد

قال الشبلي رحمه الله تعالى عزمت أن لا آكل الا حلالا وأنا أطوف بالبراري فرأيت شجرة فمددت يدي اليها فنادتني الشجرة تأدب ياشبلي مع الله تعالى فاني لرجل يهودي فتركتها وانصرفت وعن الفضيل العسقلاني رضي الله تعالى عنه أنه اشتهى سمكا منذ مدة سنين وعاهد نفسه أنه لا ياكله الا حلالا فبينما هو ذات يوم واذا ببعض اخوانه قد عزم عليه وقدم له سمكا حلالا فمديده ليا كل منه واذا بشوكة قد أصابت يده فقال اذا كان هذا حال من مديده الى حلال فكيف حال من مديده الى حرام فحلف أن لا ياكله بقية عمره وحكي أن أويسا القرني رضي الله عنه مكث ثلاثة أيام لا ياكل

شيا ثم مشى فرأى دينارا فى الارض فرفعه اليه وقال هم وغم ثم ألقاه من يده فبينما هو كذلك واذا بشاة فى فهار غيف ساخن فقال فى نفسه لعل هذه الشاة أخذته من راعيها فانطلقها الله تعالى وقالت يا أويس هذا رزق من عند الله تعالى أتانى به جبريل عليه السلام وأمرنى بدفعه لك وكان بعض الصالحين رضى الله عنهم اذا جاء أوان الفواكه ذهب الى السوق فيشترى منها ويذهب بها الى الكتاتيب فمن أشار اليه أطعمه من تلك الفواكه ويقول للمعلم هل عندك فقير أو يتيم فيقول هذا وهذا فيعطيهم من تلك الفواكه فلما مات الرجل رؤى فى المنام وهو فى بستان عظيم كثير الفواكه وهو يأكل منها ما أحب فقيل له ما هذا فقال أطعمناه فاطعمنا وقال أبو بكر رضى الله عنه دخلت على أبى مسلم فى يوم عيد فرأيت عليه خيصا رقعا بين يديه خروف وهو يأكل منه فقلت يا أبا مسلم فقال لا تنظر الى الخروف ولكن انظر اذا سألنى ربى من أين لك هذا فاى جواب أقوله وما اعتذارى وعن أبى موسى بن ابراهيم رضى الله عنه أنه قال رأيت فتحا الموصلى يوم عيد وقد رأى الناس بالثياب والعمائم فقال لثوب يبلى وجسد يأكله الدود غدا هؤلاء أنفقوا دنياهم فى بطونهم وعلى ظهورهم وياتون ربهم مفلسين وكان شاب على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم قليل الصلاة فلما مات أتوا به الى النبى صلى الله عليه وسلم ليصلى عليه فلم يصل عليه فقالت الملائكة يا رسول الله رأيناه يصلى يوم عيد فامر الله تعالى جبريل عليه السلام أن اهبط الى نبى محمد صلى الله عليه وسلم وقل له هذا الشاب قد وقف ببابنا مرة واحدة فصل عليه فانا قد غفرنا له وأنشدوا فى المعنى

(موال)

يا نفس كم توعدينى بالصلاة والصوم * تماطلينى فيقضى العمر يوم بيوم
أنت رضيت لنفسك بالكسل والنوم * ان جئتنا وطردناك ما علينا لوم

وكان فى بنى اسرائيل رجل عبد الله مائتى عام ويريد أن يرى ابليس فلما كان ذات يوم واذا بابليس لعنه الله قد تصور بين يديه فقال له ماذا تريد منى فقال له أريد منك أن تعلمنى كم بقى من عمرى فقال بقى من عمرك مائتا سنة فقال العابد فى نفسه أشتغل باللهو والفسق مائة وخمسين سنة وأتوب فى الخمسين الباقية فخرج العابد تلك الليلة على نية المعصية فادركه الموت فمات وكان قدم المعصية على التوبة وكذلك الشقى يؤخر التوبة ويقدم المعصية ومن كان فى النقصان فالموت خير له وقد جرى القلم بما به الاله

حكم وقضى بيننا فأظلم يفعل ما يشاء ويحكم ما يريد وقيل فى المعنى شعر

قضى الله أمرا وأجرى القلم * وفيما قضى بيننا ما ظلم

قوله تعالى وما وجدنا لاكثرهم من عهد وان وجدنا أكثرهم لفاسقين يا هذا عاهدت الله وغدرت وأوعدت وأخلفت فى غد يا تيك الجزاء اذا حوسبت على كل لحظة ونوقشت على كل صغيرة وكبيرة وخطيرة وحقيرة يقول الله سبحانه وتعالى يا عبدى أما استحييت منى وهذا فضلى عليك أمهلتك حتى تماديت ستر تك وأقبلت عليك بعد امراضك عنى وسترت عيوبك عن الناس ومحوت زلتك من الكتاب ولم أناقشك فى الحساب وكان بعض السادة الصالحين يقول ينبغى للعبد أن يزن نفسه قبل أن توزن أفعاله ويحاسبها قبل أن تحاسب ويذكرها العرض على الله فى يوم الفزع الاكبر قال رجل لبشر الحافى رضى الله تعالى عنه أوصنى بوصية فقال احذر أن أوصيك بوصية يكون وبالها عليك وعلى فقال أوصنى ثم قال انظر باى بدن تقف فى القيامة وانظر من تقف بين يديه ويحاسبك واعلم بانك مسؤل لا محالة فحاسب نفسك والزم بيتك واذكر اسم الله عز وجل وكن من الله على وجل قال بعضهم دخلنا على عطاء السلمى نعوده فى مرضه الذى مات فيه فقلنا له كيف ترى حالك فقال الموت فى عنقى والقبر بين يدى والقيامة موقفى وجسر جهنم طريقى ولا أدرى ما يفعل بى ثم بكى بكاء شديدا حتى غشى عليه فلما أفاق قال اللهم ارحمنى وارحم وحشتى فى القبر ومصرعى عند الموت وارحم مقامى بين يديك يا أرحم الراحمين وقيل ان محمد بن المنكدر بكى بكاء شديدا عند موته فقيل له ما يبكيك فرفع طرفه الى السماء وقال اللهم انك أمرتنى ونهيتنى فعصيت فان غفرت فقد منك وان عاقبت فما ظلمت وبكى أبو هريرة رضى الله عنه عند الموت فقيل له ما يبكيك فقال لبعد سفرى وقلة حيلتى وبكى عمر رضى الله عنه عند الموت فقيل له ما يبكيك فقال أخاف أن أكون قد أتيت بذنب أحسبه هينا وهو عند الله عظيم وكان بعضهم يبكى ليلا ونهارا فقيل له فى ذلك فقال أخاف أن يكون الله تعالى رآنى على معصية فيقول مرعنى فانى غضبان عليك وبكى الحسن رضى الله عنه بكاء شديدا فقيل له يا أبا سعيد ما يبكيك فقال خوفا أن يطرحنى فى النار ولا يبالى وقال عليه الصلاة والسلام ان أهل النار ليبكون فى النار حتى تجرى دموعهم كالاودية فلو أن السفن ألقيت فيها لجرت وقال صلى الله عليه وسلم مافى جهنم

من غل ولا قيد ولا سلسلة الا وعليها اسم صاحبها في النار وقرأ الفضيل رضي الله عنه قوله تعالى كلما أرادوا أن يخرجوا منها أعيدوا فيها فبكى وقال والله ما طمعوا في الخروج وان الايدي لموثقة والارجل لمقيدة وكلما رفعهم لهيبها يصيرون في أعلاها فتردهم الزبانية بمقامع من حديد الى أسفلها فنعوذ بالله منها وحكي عن الحسن البصري رضي الله عنه انه ذكر النار يوما فبكى وقال يخرج من النار رجل بعد ألف عام ثم غلب عليه البكاء ثم قال يا ليتني أكون ذلك الرجل وسئل بعضهم عن الطامة الكبرى فبكى وقال هي الساعة التي تدفع فيها خزنة جهنم وذكر الناس يوما جهنم فذكر لهم ما أعده الله فيها لاهلها وبكى وقال فاذا فجئتهم النار لفحة واحدة فلا تدع لحما ولا جلدا الا ألقته في العراقيب وتبقى العظام بيضا تلوح (وعظ) اخواني الى كم تغترون وعن عيبكم لا تقصرون وفي أنفسكم أفلا تبصرون بالله فبالله عليكم لا تغترون وعلى الله تجأرون فسوف تناقشون وتندمون وعلى خالقكم تعرضون وسيعلم الذين ظلموا أي منقلب ينقلبون قال أنس رضي الله عنه مر عيسى عليه السلام بقرية خراب فنادها أين أهلك أين عمارك فسمع صوتا وهو يقول بنوا بنيانا وباتوا فلم يصبحوا فقال عيسى عليه السلام ما الذي بلغ بهم فقال كانوا الا يامرون بالمعروف ولا ينهون عن المنكر فقال عيسى عليه السلام فما بالك أجبتني من دونهم فقال اني لم أكن منهم وانما كنت مارا بينهم في الطريق فغشيهم العذاب فرحى مع أرواحهم في سجين فقال له عيسى عليه السلام وما سجين فقال صخرة سوداء تحت الارض السابعة نعوذ بالله منها * قوله تعالى ألهاكم التكاثر معناه الاكثار من الاموال والاولاد شغلهم عن يوم العرض والمعاد حتى زرتم المقابر وفارقتم الاحباب والاصحاب وصرتم مرتهنين بين أطباق الثرى حيارى الى يوم الحساب كلا سوف تعلمون اذا برزتم من المقابر مهطعين وأتاكم ما توعدون من رب العالمين ثم كلا سوف تعلمون اذا قامت القيامة بدواهيها وانشقت السماء ونزل من فيها ووضعت الارض ما في بطنها وذهلت المراضع عن أولادها وشابت الولدان من أهوالها وكسفت الشمس وزادحرها كلا لو تعلمون اذا بلغت القلوب الحناجر فكيف بك يا ابن آدم اذا نصبت الموازين ونشرت الدواوين وتعلق المظلومون بالظالمين علم اليقين اذا جاؤا في ظل من الغمام ونزلت الملائكة الكرام وقام الروح الامين والملائكة صفا لا يتكلمون الا من أذن له الرحمن وطال عليهم الوقوف والقيام

الترون الجحيم وجاءت النار تقودها ملائكة غلاظ شداد تكاد تميز من الغيظ على أهلها ثم يقال لها هل امتلات وتقول هل من مزيد ثم لترونها عين اليقين اذا مد الصراط على متنها وتسمعون حسها وتعاينون أهوالها وتعاينون أهلها فبين مناد من قعرها وبين مناد من أطباقها وبين متعلق بسلاسلها وكلاليبها ثم لتسئلن يومئذ عن النعيم يومه عن ظل ظليل واكتساب الحرام وشرب الماء البارد ولبس الثياب الحرير فتاهبوا للك الشدائد والاهوال واعتدوا للجواب عند السؤال فكيف بك يا ابن آدم اذا نشر ديوانك وخف ميزانك وطاش خيالك وكشف عنوانك أتدري من عصيت وعلى من اجتريت أبعدت التوبة والانابة ونكثت عهده وأفشيت سره وعصيت أمره وركبت الجرائم أما علمت أنه يراك فمن يجيرك منه اذا وقفت بين يديه وسالك عن قبيح فعلك وقد أطرقت منه خجلا فان أقررت أخذت بالاقرار وان أنكرت لم ينفعك الانكار فانظر لنفسك قبل حلول رمسك فقد تصرمت أيامك وحان حمامك قال ابن المبارك رضي الله عنه يا ابن آدم استعد للآخرة وأطع الله بقدر حاجتك اليه وأغضب الله بقدر صبرك على النار وقال الحسن رضي الله عنه ان الله تعالى أمر بالطاعة وأعان عليها ونهى عن المعصية وأغنى عنها فاعمل بقدرك على النار ولا تجعل في ركوبها حجة وقال الفضيل بن عياض رضي الله عنه العجب كل العجب لمن عرف الله ثم عصاه بعد المعرفة وقال سعيد بن سعيد لا تنظر الى صغر الخطيئة ولكن انظر من عصيت وقال الفضيل رضي الله عنه وجدت في بعض الكتب اذا عصاني من عرفني سلطت عليه من لا يعرفني وقال حميد الطويل لبعض اخوانه عظني فقال يا أخي اذا عصيت وظننت أنه يراك فقد تجرأت على عظيم ولكنك بجهلك تظن أنه لا يراك وقال حماد ابن يزيد رضي الله عنه اذا أذنب العبد بالليل أصبح ومذلته في وجهه وقال مالك بن دينار رضي الله عنه رأيت عتبة الغلام وهو في يوم شديد البرد وهو يرشح عرقا فقلت له ما الذي أوقفك في هذا الموضع فقال يا سيدي هذا موضع عصيت الله فيه وأنشد يقول

أتفرح بالذنوب وبالمعاصي * وتنسى يوم يؤخذ بالنواصي
وتأتي الذنب عمدا لاتبالي * ورب العالمين عليك حاصي

قالت ام محمد بن كعب رضي الله تعالى عنها لابنها اني لاعرفك صغيرا وكبيرا طيبا فقال يا أماه وما موتتي أن يكون الله عز وجل اطلع على وأنا أذنوبي قد غمستني فضتني وقال

وعزتي وجلالي لاغفرن لك وقال الفضيل رحمه الله تعالى رحم الله عبدا انظر لنفسه فانه ان لم ينظر لنفسه لم ينظر لها غيره وقيل في المعنى شعر

ان الاماكن في المعاد عزيزة * فاختر لنفسك ان عقلت مكانا

وقال عتبة رضي الله عنه لرسول الله صلى الله عليه وسلم ما النجاة يارسول الله فقال امسك لسانك والزم بيتك وابك على خطيئتك وقال ابن منبه رضي الله عنه فقد زكريا ولده يحيى عليهما السلام فوجده بعد ثلاثة أيام على قبر يبكي فقال له يابني مايبكيك فقال له انك أخبرتني أن جبريل عليه السلام أخبرك أن بين الجنة والنار مغارة لا يطفئ حرها الا الدموع فقال أبك يابني وقالت عائشة رضي الله تعالى عنها يارسول الله أيدخل من أمتك الجنة بغير حساب قال من كثرت ذنوبه فبكى عليها وقيل ان فتى من الانصار رضي الله عنه دخل خوف النار في قلبه حتى حبسه في بيته فجاءه النبي صلى الله عليه وسلم واعتنقه فخر ميتا فقال النبي صلى الله عليه وسلم جهز واصاحبكم فان خوف النار فتت كبده وكان محمد بن المنكدر اذا بكى مسح وجهه بدموعه ويقول ان النار لاتأكل موضعا مسحته الدموع وقيل لبعض الصالحين رضي الله عنه ان كثرة البكاء تذهب البطر فبكى عمره حتى عمى وقال الحسن رضي الله عنه رأيت بعض اخواني في المنام وهو شديد البياض ومجاري دموعه تبرق فقلت له مت قال نعم قلت له الى ماذا صرت وكنت طويل الحزن في الدنيا فتبسم وقال رفع الله لنا بذلك الحزن علم الهداية الى منازل الابرار فالمناسا كن المتقين قلت له بماذا تأمرني فقال يا أخي أطول الناس حزنا في الدنيا أكثرهم فرحا في الآخرة وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا مات أحدكم عرض عليه مقعده بالغدو والعشي ان كان من أهل الجنة فمن أهل الجنة وان كان من أهل النار فمن أهل النار وقال صلى الله عليه وسلم الموت قيامة فاذا مات أحدكم قامت قيامته وقال وهب بن الوردي لايخرج العبد من الدنيا حتى يرى الملكين اللذين وكلا به في دار الدنيا فاذا كان عمله صالحا قالا جزاك الله عنا خيرا فطالما سمعنا منك الخير فنحن لك اليوم على ماتحب وان كان عمله سيأ قالا له لاجزاك الله عنا خيرا ماسمعنا منك الا سوأ ونحن لك اليوم على ماتكره وقيل في المعنى شعر

الموت في كل حين ينشر الكفنا * ونحن في غفلة عما يؤدينا
لاتطمئن الى الدنيا وزينتها * وان توشحت من أثوابها الحسنا

قيل ان جبريل عليه السلام أتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا محمد عش ماشئت فانك ميت واحبب من شئت فانك مفارقه واعمل ماشئت فانك مجازى به واعلم أن شرف المؤمن قيامه بالليل وعزه استغناؤه عن الناس وقال الحسن رضى الله عنه يا ابن آدم انما هى أيام اذا مضى يوم ينقصك وقيل فى المعنى شعر

انا لنفرح بالايام نقطعها * وكل يوم مضى ينقص من الاجل
فاعمل لنفسك قبل الموت مجتهدا * فانما الربح والخسران فى العمل

وقال بعض الحكماء عجبت لمن يحزن على نقصان ماله ولا يحزن على نقصان عمره وعجبت لمن الدنيا مدبرة عنه والآخرة مقبلة عليه كيف يشتغل بالمدبرة ويعرض عن المقبلة وقال عيسى عليه السلام عجبت لثلاثة غافل غير مغفول عنه ومؤمل الدنيا والموت يطلبه وبانى قصر والقبر مسكنه وقال عمر بن الخطاب رضى الله عنه ويل لمن كانت الدنيا همه والخطايا عمله كيف ما يقدم غدا بقدر ما تحرثون تحصدون قال لقمان لابنه خلق الانسان ثلاثة أثلاث ثلث لله وثلث لنفسه وثلث للدود وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لابى هريرة يا أبا هريرة أما تريد أن لا يجرى عليك القلم قال نعم يا رسول الله قال أد فرائض الله وكف عن محارم الله ودع الكلام فيما لا يعنيك قال بعض العارفين لولده يا بنى خذ على نفسك وقيدا لفاظك لا تقل لفظة الا أن تامن عاقبتها فان كانت لله والا فامسك عنها ولا تاكل طعاما الا ان تدبرت أمره ان كان حلالا أو حراما والا فلا تاكل منه واحرص على الحلال لكن هل من ذنوب قال كثيرة قال كم فى اليوم والليلة قال مائة قال كثيرة قال خمسين قال كثيرة قال فما زال حتى قال له يا أبت واحد بالليل وواحد بالنهار قال يا بنى كم يكونون فى السنة قال سبعمائة وعشرين فقال له يا ولدى ان آدم خرج من الجنة بذنب واحد وأنت ترجو دخولها بسبعمائة وعشرين ذنبا فى السنة وقيل فى المعنى شعر

تصل الذنوب الى الذنوب وترتجى * درك الجنان بها وفوز العابد
ونسيت ان الله أخرج آدما * منها الى الدنيا بذنب واحد

وعن أبى الدرداء رضى الله تعالى عنه أنه مرض فدخل عليه بعض اخوانه فقال له ما تشتكى قال ذنوبى قال ما تشتهى قال الجنة قال أندعو لك طبيبا قال الطبيب أمرضنى ودخل رسول الله صلى الله عليه وسلم على شاب مريض فقال له كيف حالك

فقال يارسول الله أرجو الله تعالى وأخاف ذنوبي فقال عليه الصلاة والسلام لايجتمعان في قلب واحد الا أعطاه الله مارجو وآمنه مما يخاف وقيل لحسان بن أبي سنان في مرضه كيف تجدك قال بخير ان نجوت من النار وقال يحيى بن معاذ رضي الله تعالى عنه من أحب الجنة انقطع عن الشهوات ومن خاف النار انصرف عن السيئات وقيل في المعنى

ان فؤادي قد امتلا * بصنوف من البلا
عذله فيما ارعوى * ونهوه فيما انتهى * ليت شعري الى متى
يتمادى على العمى * ليت شعري الى متى * يتمادى الى الهوى

قال بعض السادة وقفت على عابد وهو يبكي فقلت له مم بكاؤك فقال روعة تجدها الخائفون في قلوبهم فقلت له وما الروعة قال روعة النداء بالعرض على الله تعالى قال عثمان بن ابراهيم رضي الله تعالى عنه حصرنا حكم الاقدار وقاضيكم الجبار والمأوى الى الجنة أو النار قال أنس بن مالك رضي الله عنه جاء جبريل عليه السلام الى النبي صلى الله عليه وسلم في ساعة ما كان يأتيه فيها قط وهو متغير اللون فقال له ياحبيبي يامحمد هذه الساعة التي أمر الله تعالى فيها بمنافخ النار ولا ينبغي لمن يعلم ان جهنم حق وان عذاب الله أكبر أن تقر له عين خوفا منها فقال صلى الله عليه وسلم يا أخي ياجبريل صفها لي فقال يا أخي يامحمد أوقد عليها ألف عام حتى ابيضت وألف عام حتى احمرت وألف عام حتى اسودت فهي سوداء مظلمة لايخمد حرها ولا يطفأ لهيبها حرها شديد وقعرها بعيد وشرابها صديد لها سبعة أبواب بين كل باب بين ميسرة سبعين سنة كل باب منها أشد حرا من الآخر وأبوابها هي مقر زوجة مفتوحة سماؤه ظله رضوان مقر زوجة الى أسفل بساق أعداء الله اليها فاذا انتهوا الى أول الابواب تلقتهم الزبانية بالسلاسل فتضع السلسلة في صدره وتخرج من بين كتفيه ويقرن كل كافر مع شيطان ويسحب على وجهه ويضرب بالمقامع الحديد كلما أرادوا أن يخرجوا منها أعيدوا فيها فقال النبي صلى الله عليه وسلم يا أخي ياجبريل ما سكان هذه الابواب فقال أما الباب الاسفل ففيه المنافقون واسمه الهاوية والثاني فيه المشركون واسمه الجحيم والثالث فيه الصابئون واسمه سقر والرابع فيه المجوس واسمه لظى والخامس فيه اليهود واسمه الحطمة والسادس فيه النصارى واسمه السعير ثم أمسك جبريل عن السابع فقال عليه الصلاة والسلام مالك لاتخبرني عن السابع فقال ياحبيبي لاهل

الكبائر من أمتك الذين ماتوا ولم يتوبوا فخر صلى الله عليه وسلم مغشيا عليه فلما أفاق
قال يا أخي يا جبريل عظمت مصيبتي واشتد حزني أو يدخل أحد من أمتي النار فقال
يا محمد تسوقهم الملائكة الى النار ولا تسود وجوههم ولا تزرق أعينهم ولا يختم على
أفواههم ولا يقرن معهم أحد من الشياطين ولا يوضع عليهم شئ من السلاسل
والاغلال قال يا أخي يا جبريل وكيف تقودهم الملائكة قال يا محمد أما الرجال فبالنواصي
أو النواصي وأما النساء فبالذوائب والنواصي فكم من شيبة تنادي واشيبتاه وكم
من امرأة تنادي وافضيحتاه حتى ينتهوا بهم الى مالك فيقول مالك للملائكة من هؤلاء
فيقولون هؤلاء من أمة محمد صلى الله عليه وسلم فيقول لهم مالك أما لكم في القرآن زاجر
عن المعاصي فيقولون له دعنا نبكي على أنفسنا فيأذن الله لهم فيبكون الدماء فيقول
لهم مالك ما أحسن هذا البكاء لو كان في الدنيا من خشية الله تعالى لما مسكم النار ثم
يقول مالك للزبانية ألقوهم في النار فاذا ألقوا فيها نادوا لا اله الا الله فترجع النار عنهم
فيقول مالك يا نار خذيهم فمنهم من تأخذه الى قدميه ومنهم من تأخذه الى ركبتيه ومنهم
من تأخذه الى صدره ومنهم من تأخذه الى لحيته فاذا أنفذ الله حكمه فيهم نادوا يا حنان
يا منان يا ذا الجلال والاكرام لا اله الا أنت فيأمر الله تعالى جبريل أن يحدث النبي
صلى الله عليه وسلم أن العصاة من أمتك يعذبون قال فيأتي جبريل عليه السلام
فيخبره فيخر ساجدا لله عز وجل فيقول الله تعالى يا أحمد ارفع رأسك واشفع تشفع
فيقول الاشقياء من أمتي أنفذت حكمك فيهم فشفعني فيهم فيقول الله تعالى قد
شفعتك فيهم فيأتي النبي صلى الله عليه وسلم الى مالك فيقول يا مالك ما حال أمتي
الاشقياء فيقول في أسوأ الاحوال قال فيأمره النبي صلى الله عليه وسلم بفتح الباب
فيفتحه فاذا نظروا الى النبي صلى الله عليه وسلم صاحوا باجمعهم يا سيدنا يا رسول الله
النار أحرقت جلودنا وأكبادنا فيخرجون فحما أسود فينطلق بهم الى نهر على باب الجنة
فيغتسلون منه فيخرجون منه بوجوه كالاقمار مكتوب على جباههم هؤلاء الجهنميون
عتقاء الله من النار قال فعند ذلك تقول الكفار يا ليتنا كنا من عصاة المسلمين قال ابن
عباس رضي الله عنهما فاذا انتهوا الى باب الجنة اذا هم بشجرة ينبع من تحتها عينان
فيشربون من احداهما فلا يبقى في بطونهم شئ ولا قذر الا خرج ويغتسلون من الاخرى
فلا يبقى شئ مما يكرهون ثم يقال لهم سلام عليكم طبتم فادخلوها خالدين ثم يؤتون بحال

من الياقوت مكللة بالدر والجوهر فيلبس كل واحد منهم حلتين لو أن حلة أشرقت لاهل الارض لاذهلوا عن عقولهم ثم يأمر الله الملائكة باذهابهم الى قصورهم فاذا دخلوها استقبلتهم الحور العين كل حوراء عليها سبعون حلة كل حلة لا تشبه الاخرى ينظر الى مخها من داخل عظمها والى كبدها من تحت صدرها وقال كعب الاحبار رضى الله عنه خلق الله تعالى آدم وكتب التوراة بيده وغرس الجنة بيده ثم قال لها تكلمى فقالت قد أفلح المؤمنون قال سعيد بن المسيب رضى الله عنه ليس أحد فى الجنة الا وفى يده ثلاث أسورة واحدة من ذهب والثانية من فضة والثالثة من لؤلؤ وقوله عز وجل ولباسهم فيها حرير قال فى دار المؤمن درة مجوفة فى وسطها شجرة تنبت الحلل وان للادنى من اهل الجنة ألف حوراء قال عليه الصلاة والسلام الطير فى الجنة كالبخت قوله تعالى ومساكن طيبة فى جنات عدن قال ابن عباس رضى الله عنهما فى الجنة قصر من لؤلؤة طوله فرسخ وعرضه فرسخ وفى الجنة مالا عين رأت ولا أذن سمعت ولا خطر على قلب بشر واذا اشتهى المؤمن أن يأكل من ثمرة شجرة فتأتى اليه فيأكل منها ثم ترجع الى مكانها هذا كله للمتقين الذين يجتنبون شرب الخمر والفواحش وقال الحسن البصرى رضى الله عنه اذا شرب العبد الخمر مرة اسود قلبه واذا شربه مرة ثانية تبرأت منه الحفظة واذا شربه مرة ثالثة تبرأ منه الجبار وقال ابن المبارك رضى الله عنه لقد أمهلكم كأنه أهملكم وستر كأنه غفر قال عليه الصلاة والسلام ان الله يبسط يد التوبة لمسىء النهار الى غروب الشمس ولمسىء الليل الى طلوع الفجر قيل أوحى الله تعالى الى داود عليه السلام يا داود بشر الخائفين وحذر الصديقين فقال داود وكيف ذلك فقال الله تعالى يا داود قل للخائفين لا تقنطوا وقل للصديقين لا تعجبوا وقال عليه الصلاة والسلام من أصبح بارا راضيا لوالديه أصبح له بابان مفتوحان الى الجنة ومن أصبح مسخطا لوالديه أصبح له بابان مفتوحان الى النار وقال عليه الصلاة والسلام يتعلق الفقير بجار الغنى يوم القيامة فيقول يا رب سل هذا الغنى لم منعنى معروفه سد عنى بابه وقال الفضيل رضى الله عنه كم من فضيحة فى القيامة يالله من يوم ليس كالايام قوله عز وجل وان تدع مثقلة الى حملها لا يحمل منه شىء ولو كان ذا قربى قال هى الوالدة تاتى ولدها ثم تقول له يا ولدى ألم تك بطنى لك وعاء فيقول بلى يا أماه ولكنى مشغول بنفسى وكان حبيب العجمى يدعو ويقول الهى فى الدنيا هموم وغموم وفى

الآخرة الحساب والعقاب وقيل فى المعنى شعر

جسمى على البرد ليس يقوى * ولا على النار والحراره
وكيف يقوى على سعير * وقودها الناس والحجاره

قوله تعالى ليس لهم طعام الا من ضريع لا يسمن ولا يغنى من جوع معناه الشوك اليابس نعوذ بالله منه قوله تعالى وهم فيها كالحون قال عليه الصلاة والسلام الشفة العالية ساقطة على السفلى قوله تعالى زدناهم عذابا فوق العذاب قال ابن عباس هى عقارب لها أذناب كالنخل الطوال قوله تعالى ان لدينا أنكالا قال ابن عباس هى قيود لا تحل أبدا وقيل فى المعنى شعر

حطب النار شباب * وشيوخ وكهول
ونساء عاصيات * طال منهن العويل

قوله تعالى يوم تبدل الارض غير الارض والسموات قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لجبريل عليه السلام كيف يكون الناس فى ذلك اليوم قال يكونون على أرض بيضاء لم يعمل عليها دنس فاذا زفرت جهنم وفارت تعلقت الملائكة بالعرش وكل ملك ينادى نفسى لا أملك غيرها وتكون الجبال كالعهن المنفوش من حر جهنم ثم تنقاد جهنم يوم القيامة بسبعين ألف زمام على كل زمام سبعون ألف ملك حتى تقف بين يدى الله عز وجل فيقول لها جل جلاله تكلمى فتقول لا اله الا الله وعزتك وجلالك لا تنتقم اليوم ممن أكل رزقك وعبد غيرك فقال النبى صلى الله عليه وسلم الحمد لله الذى ألهم أمتى الشهادة وقيل أوحى الله تعالى الى داود عليه السلام يا داود أتدرى أى المؤمنين أحب الى الله وأطول حياة هو من اذا قال لا اله الا الله اقشعر جلده وقال عليه الصلاة والسلام ان كلمة لا اله الا الله من قالها خالصا لاخلاصا حجبته عن المعاصى وقال ابن عباس رضى الله عنهما كان فى بنى اسرائيل راهب منفرد فى صومعته دهرا طويلا وكان ملك ذلك الزمان يأتيه صباحا ومساء وأنبت الله له فوق صومعته كرما يأكل منه ما يشتهى واذا عطش مد يده فيشرب فيها الماء فجاءت فى بعض الايام امرأة بديعة الحسن والجمال بعد العشاء ونادته يا سيدى بحق المعبود الا ما بتى عندك الليلة فانى أخشى على نفسى ومكانى بعيد فقال لها اصعدى فلما صارت عنده رمت أثوابها وصارت عريانة فغطى وجهه فقال لها ويلك استتري فقالت والله لابد أن أتمتع بك هذه الليلة فقال الراهب

لنفسه ما تقولين فقالت له اتق الله واخش عذاب الآخرة فاني أخشى عليك من نار لا تطفأ وعذاب لا يفنى ويغضب الله علينا فلا يرضى ثم بعد ذلك راودته نفسه على الفعل فقال لها يا نفس أعرض عليك نارا صغيرة فان صبرت متعتك ثم قام وملأ السراج زيتا وغلظ فتيلته والمرأة تنظر اليه ثم أدخل أصبعه في السراج فصاح ملك من السماء أن أحرق فاحرق ابهامه ثم السبابة الى أن انتهت النار الى يده فصاحت المرأة صيحة فخرجت روحها فسترها بثوبها ثم قام الى مصلاه فلما أصبح الصباح وقف ابليس على باب صومعته وصرخ في المدينة الراهب زنى بفلانة وقتلها وهي عنده فركب الملك بطائفته حتى جاء لصومعته وصاح به فأجابه فقال له ابن فلانة فقال عندي فقال له قل لها تنزل فقال انها ماتت فقال له قد رضيت بالزنا حتى قتلتها فهدموا صومعته ومسكوه وجاءوا به الى محل التلف وكان من دأبهم نشر الزاني بالمنشار ويده ملفوفة في كمه وهو لا يعلم ولا يحدثهم بقصته فوضعوا المنشار على رأسه الى أن بلغ الى عنقه فتأوه فاوحى الله تعالى الى جبريل عليه السلام أن قل له ان تأوه الثانية لاهدمن السموات ولأخسفن بمن في الارض ولكن انتظر الى صنع الله قال ابن عباس فرد الله روح المرأة فقامت وقالت انه مظلوم ومازنى بي وما قتلني وقصت عليهم القصة وما فعله في نفسه فاخرج يده فاذا هي محرقة فقالوا له لو علمنا ما فعلنا بك فخر ميتا وكذلك المرأة خرت ميتة فحفروا لهما قبرا ودفنوهما واذا بمنادي ينادي من جهة السماء ان الله تعالى قد نصب لهما منبرا تحت العرش وأشهد ملائكته اني قد زوجته ألفا من الحور العين وهكذا أفعل باهل المراقبة / وقال مالك بن دينار رضي الله عنه كان عابد في بني اسرائيل فلما كان في بعض الايام وضعت امرأة غلاما ونسبته اليه فقال من أين هذا فقالت منك فحمله وجعل يطوف به على عباد بني اسرائيل ويقول يا أصحابي أحذركم بمثل ما لقيت هذه خطيئتي أحملها على كتفي فغفر الله له بذلك وجاء في الخبر ان المرأة اذا حان خروج الولد منها أرسل الله لها ملكين يخرجانه من بطنها ملك عن يمينها وملك عن يسارها فاذا أتاه صاحب اليمين ليخرجه زاغ الى صاحب الشمال واذا أتاه صاحب الشمال زاغ الى صاحب اليمين فتقلق المرأة ويخاف الملكان ويعرجان الى الله سبحانه وتعالى ويقولان يا ربنا ما قدرنا فيقول الله تبارك وتعالى ويقول عبدي من أنا فيقول له أنت الله ويسجد فعند ذلك يخرج في سجوده على رأسه وجاء في الخبر

أيضا أن الله سبحانه وتعالى وكل بعبد ملكين يكتبان عمله فاذا مات قال الملكان اللذان كانا وكلا به يا ربنا أنت أعلم قد مات فاذن لنا أن نصعد الى السماء نسبحك ونقدسك فيقول الله عز وجل السماء مملوءة بملائكتي فيقولان أين نذهب فيقول الله عز وجل اذهبا الى قبر عبدي قدساني وسبحاني واحداني وكبراني وعظماني واكتبا ذلك لعبدي الى يوم القيامة وروى عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال يا مر الله الحافظين أن ارفقا بعبدي في كل سنة حتى اذا بلغ الاربعين قال احفظا وخفظا وكان أبو سنان يقول الآن كبر السن ووهن العظم ووقع التحفظ فلا يزال يبكي حتى يغشى عليه وكان أبو عبيدة الخواص رضي الله عنه يقول في مناجاته قد كبر سني وضعف جسمي ووهن العظم مني فاعتقني وأنشد يقول

طال اشتياقي وطالت في الرجا فكري * والليل ماض ولم يقضى به وطري
الله أعلم اني لا أحب بقا * في هذه الدار فانقلني الى حضري

قال أحمد بن حرب رضي الله عنه عجبت لمن يعلم أن الجنة تزين فوقه والنار تضرم تحته كيف ينام بينهما وقيل في المعنى شعر

يا كثير الرقاد والغفلات * كثرة النوم تورث الحسرات
ان في القبر ان نزلت اليه * لرقادا يطول بعد الممات
أأمنت الثبات من ملك الموت * أنادي المناد بالبينات

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان أرواحكم تعرض على موتاكم فاذا مات الميت استقبلوه كما تستقبل البشارة بالجنة ثم يقولون دعوه حتى يسكن روعه فانه كان في كرب وغم ثم يسئلونه عن الرجل فاذا ذكر خيرا حمدوا الله تعالى واستبشروا له واذا قالوا عن انسان مات قبله قال انه مات قبلي فما مر بكم فيقولون والله ما مر بنا ذهب الى أمه الهاوية انا لله وانا اليه راجعون وقال عليه أفضل الصلاة والسلام اذا مات المؤمن أتاه ملكان أسودان أزرقان يقال لاحدهما منكر والآخر نكير فيقولان له ما كنت تقول في هذا الرجل فيقول هو عبد الله جاءنا بالبينات فآمنا به واتبعناه فيقولان قد كنا نقول هكذا فيفسح له في قبره سبعين ذراعا وقال عبد الله بن عبيد رضي الله عنه عدت مريضا فقلت له كيف تجدك فانشد يقول

خرجت من الدنيا وقامت قيامتي * غداة يقل الاشخاص حمل جنازتي

وتضحك أهلى حول قبرى وصيروا * خروجى وتجهيلى اليه كرامتى
كأنهم لم يعرفوا قط صورتى * عليهم غدا ياتى كيومى وساعتى

(وقال آخر فى المعنى)

ان المنايا الذى عن حفلها غفلت * حتى سقاهم بكأس الموت ساقيها
أموالنا لذوى الميراث نجمعها * ودورنا لخراب الموت نبنيها
نلهو ونامل آمالا نعدلنا * سريعة الطى تطوينا وتطويها

وكان عطاء السلمى رضى الله عنه اذا جن عليه الليل خرج الى المقابر ويقول يا أهل المقابر منكم فواموتاه وعاينتم عملكم فواعملاه ثم يقول غدا أغطى فى القبر ولا يزال يبكى الى الصباح وأنشد فى المعنى

ينادى ربه والليل داج * لك العتبى أقلنى من ذنوبى
وحقك لا أعود لكسب ذنب * بحق محمد أستر عيوبى

قال بعض الصالحين دخلت ديوان التحقيق فرأيت جماعة من العمال بايديهم صحائف الاعمال والاعوان وقوف وقد نصبت الموازين ونشرت الدواوين وحررت الاوامر بتحرير العمال واستخراج الاعمال فوقفت أتامل ووجهى يتململ وقد حضر وا بثلاثة نفر برجى وهو مقصر وجان وقد عرضوا للحساب فتقدم الاول فقيل له أين أعمالك التى قدمتها وحسناتك التى أخرجتها فقال وهو ذليل حسابى منتظم مستطر وعملى حاضر فعرضت أعماله على البصير واطلع عليها العالم الخبير فقيل له هنيأ لك من خادم يحق سعد فى أحواله ووقف فطولع فخرج الامر باكرامه واجلاله وكتب له القبول وخلعت عليه خلع الوصول وقدم الثانى وهو المخلط المتوانى عن مثل تلك المعانى وحوسب فظهر انه فرط فى البعض وشق بحسابه يوم العرض فلما دقق عليه ونوقش وشدد عليه وحقق بعد حاصله وارتعدت مفاصله فلم يزل يتردد بين لعل وسوف والوقوف بين الرجا والخوف الى أن خرج الامر بتسليم ما فى يده وأن يسقط ما بقى عليه ثم قيل له اياك أن تعود الى التخليط واحذر من أن تاتى بتفريط وكن مطيعا سامعا فما كل وقت تجد شافعا ثم جىء بالثالث وهو الجانى الساكت فتلجلج فى الجواب اذ لم يكن معه عمل ولا حسنات فقيل له ما الذى دهاك وغرك وألهاك فقال شغلنى جرمى ومصابى عن نظام حسابى وانقطع زمانى بالشهوات والامانى فقيل له ما بهذا أمرت ولا عليه عوملت

ياقليل الفلاح هـ... عمالك القبيح ألك ما يجيك ألك عمل يوفيك فقال والله مالى
ذخيرة ولو كنت أعقل أمرى ما انهتك اليوم سترى فوسب باعماله فخرج الامر
بنكاله فخرج يتعثر فى أذياله متحير السوء أفعاله فحمل الى ضيق السجون وهو على
حاله متحسر مغبون وهذا مثل مضروب لتصغى اليه أرباب العقول وقيل فى المعنى شعر

ياويح قلبى ماله لا يلين * قد أتعب القراء والواعظين
يانفس كم تبتين من مرة * وكم تقولين ولا تفعلين
وكم تنادين فلا تسمعى * وكم تقالين فلا ترجعين
حتى متى يانفس حتى متى * يراك مولاك مع الغافلين
فاستغفرى الله لما قد مضى * ثم استحى من خالق العالمين

وقال عليه الصلاة والسلام التوبة معلقة مابين السماء والارض تقول من يقبلنى قبل
أن تعذب الى أن تطلع الشمس من مغربها وقيل لبعض الرهبان لاى شئ قست
قلوبنا وكثرت ذنوبنا ولا تتوب الى ربنا قال لانكم تركتم الآخرة وأعمالكم خاسرة
وظهر منكم الظلم وضيعتم الامانة وأظهرتم الخيانة ودخلكم الكبر وظهر فيكم الغدر
وضيعتم الصلاة ومنعتم الزكاة ومشيتم بالنميمة والقيمة وظلمتم الايتام وجرتم فى الاحكام
وعصيتم الرحمن وأطعتم النساء والشيطان وأكلتم الربا وتركتم ما أمرتم به وملتم الى
الفجور وشهدتم الزور وتواضعتم للاغنياء وتكبرتم على الفقراء فقست قلوبكم
وكثرت ذنوبكم فلا واعظ زاجر ولا خائف حاذر كلامكم حلو وفعلكم مر وألسنتكم
فاشية وقلوبكم قاسية فلا من الله تستحون ولا اليه تتوبون ولكن سوف تبعثون
وتسئلون عما كنتم تعملون قال بعض الصالحين مر بنان رضى الله تعالى عنه ببعض
الاسواق فرأى رجلا ذا ثروة وعنده بناؤن وفعلة ويعطى كل شخص أجرته فمد يده
بنان من جملة الايدى فقال الرجل هذه اليد لم تعمل لنا عملا فبكى بنان وخر مغشيا عليه
وحمل من عنده فلما أفاق قال اذا كان لا يأخذ الا من عمل فمن يجود على الفقراء
والمساكين وأنشد فى ذلك شعرا

نحن قوم أثقلتنا ذنوب * ومنعنا الوقوف بين يديه
فتركنا بين الانام حيارى * وخجلنا من القدوم عليه

قيل انه يقف العبد بين يدى الله تعالى يوم القيامة فيقول الله عز وجل عبدى

4708

ت الستور وأغلقت الابواب ... لى فيقول
... ت وقات ذلك و... الله لطيف بعباده فيقول الله عز وجل أنا أولى
أن أفعل ما أقول قيل أوحى الله تعالى الى موسى عليه السلام لطفى بالعصاة من أهل
القبور كلما بليت أبدانهم غفرت لهم وكلما صارت عظامهم نخرة محوت عنهم
ذنوبهم جودا منى وكرما يا موسى انى لم أنسهم أحياء مرزوقين فكيف أنساهم
وهم موتى مقبورين مامن عاص عصانى حتى اذا كان فى كرب الموت لم أنظر الى جهله
وتقصيره ولكن أنظر الى ضعفه ومسكنته واذا نظرت الى حاله ألهمته وحدانيتى
أريد بها النجاة الله لطيف بعباده خلق خلقتهم وعبادى رزقتهم وجعلت ذنوبهم
مستورة مغفورة وجعلت لهم محمدا صلى الله عليه وسلم شفيعا وان الله تعالى لا ينظر الى
شئ الا رحمه ولو نظر الى أهل النار لرحمهم ولكن قضى الله لا ينظر اليهم وقال عليه الصلاة
والسلام لعائشة رضى الله تعالى عنها يا عائشة احفظى بيتك فان النساء يوم القيامة
أكثرهن حطب للنار قالت ولم ذلك يا رسول الله قال لانهن لا يصبرن فى الشدة ولا
يشكرن فى الرخاء و يكفرن النعم يا عائشة ان الله أوجب حق الرجال على النساء ان
يطعنهم فى أمورهم ولا يضمن الا باذنهم ومامن امرأة باتت هاجرة لفراش زوجها الا
لعنتها الملائكة حتى تصبح يا عائشة مامن امرأة خرجت من بيتها بغير اذن زوجها الا
لعنها كل ملك فى السماء يا عائشة مامن امرأة قالت لزوجها ما رأيت منك خيرا قط الا
أحبط الله عملها يا عائشة مامن امرأة نظرت لزوجها بوجه عبوس الا لعنها كل نجم
فى السماء يا عائشة مامن امرأة كلفت زوجها فى أمر نفقة مالا يطيق لم تنلها رحمة
ربى وليس لها فى شفاعتى نصيب ومامن امرأة قالت لزوجها أراحنى الله منك لم تشم
رائحة الجنة يا عائشة مامن امرأة دعاها زوجها للفراش فابت الا خرجت من حسنات
كما تخرج الحية من قشرها يا عائشة مامن امرأة دعاها زوجها فاجابته بطيب نفس
الا غفر الله لها ذنوب يومها وليلتها وكانت فى حرز الله وأمانته يا عائشة مامن امرأة تغزلت
وكست زوجها الا كساها الله من حلل الجنة يوم القيامة يا عائشة لو أن امرأة مصت
منخر زوجها وهو يسيل دما وقيحا ما أدت له جزاءه يا عائشة طوبى لمن رضى عنها زوجها
فان رضا الزوج من رضا الله تعالى وكذلك الوالدين فان عقوق الوالدين من الكبائر
يا عائشة من أدرك والديه ولم يدخلاه الجنة فلا أدخله الله الجنة وقيل فى المعنى شعر

رس الناس داخله * يالي
الدار جنة عدن ان عملت بما * يرض وان خالفت
ولابن عباس رضي الله عنهما
شيب وعيب لا يليق بمؤمن * ان الخطايا في المشيب فجور
فعلي يبكي ان شيبي قد بدا * وأنا على فعل القبيح جسور
مالابن عباس سوالك لحشره * عون معين شافع ومجير

وقيل ان سيدنا يوسف لما ملك مصر وصارت الخزائن بيده أتاه رجل فقير فقال له اعطني مما أعطاك الله فامر له بصاع من القمح فقال له زدني فامر له بصاع آخر فقال له زدني فقال له يوسف يا أخي أما تعلم ما الناس فيه من الغلاء فقال له الرجل لو علمت من أنا لارضيتني فقال له ومن أنت فقال له أنا الذي شهدت لك بالبراءة من تهمة زليخا زوجة العزيز فامر له يوسف عليه السلام بمائة أردب من القمح ومائة دينار فاوحى الله تعالى اليه يا يوسف هذا عطاؤك لمن شهد لك بالبراءة مرة واحدة فكيف من شهد لك بالليل والنهار والصباح والمساء بالوحدانية ولنبي محمد صلى الله عليه وسلم بالرسالة فكيف يكون عطائي له اللهم انا نشهد أنك واحد فرد صمد وأن محمدا عبدك ورسولك صلى الله عليه وسلم وأنه بلغ الرسالة وأدى الامانة ونصح الامة ونهج الملة وأن الرسل حق وأنهم بلغوا الرسالة وأن الموت حق والقبر حق والميزان حق والصراط حق والجنة والنار حق وأن الساعة آتية لا ريب فيها وأن الله يبعث من في القبور اللهم توفنا مسلمين ثابتين لا مغيرين ولا مبدلين آمين يا رب العالمين وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم

بعون الله الملك الوهاب قد تم طبع هذا الكتاب المسمى بالزهر الفائح في ذكر من تتزه عن الذنوب والقبائح تأليف الامام العالم ابن الجزري تغمده الله برحمته وذلك بالمطبعة العامرة الميمنية بمصر المحروسة المحمية بجوار سيدي أحمد الدردير قريبا من الجامع الازهر المنير ادارة المفتقر لعفو ربه القدير أحمد البابي الحلبي ذي العجز والتقصير في شهر ربيع الثاني سنة ١٣١٠ هجريه على صاحبها أفضل الصلاة وأزكى التحيه آمين

PRINCETON UNIVERSITY LIBRARY
01702351

WERT
BOOKBINDING
Grantville, Pa
July—Aug. 1987
We're Quality Bound

Princeton University Library
32101 079942437
.398
.1888